الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي – غـــــرداية

معهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

شعبة علم الإجتماع **تخصص: تربوي**

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في علم الإجتماع

عنوان البحث

كتابة الطالب على الطاولات في الوسط الجامعي

دراسة ميدانية بـالمركز الجامعي بغرداية

إعداد الطلبة: **تحت إشراف الأستاذ:**

– نورالدين كروشي **– محمد بوعـــــزوز**

– مصطفى لعساكر

الموسم الجامعي 2011 – 2012

الإهداء

نقدم عملنا هذا إلى كل من ساهم و يساهم في إثراء المعرفة، و يسير في خطى النهضة والتنوير، إلى أساتذتنا الكرام الذين لم يذخروا أي جهد في سبيل تعليمنا، تنويرنا و توجيهنا، إلى كل طلبة علم الاجتماع، و إلى كل من يعمل و يكد من أجل توفير الراحة و الاطمئنان من إداريين و أعوان أمن و عمال و كل خادم علم...

شكر و عرفان

مَعرِفة، عُرفًا، و اعترافًا

نتقدم إلى كل أُستاذاتنا الفضليات و أساتذتنا الأفاضل بالشكر الجزيل و الامتنان الكبير على ما بذلوه من أجلنا، فما أعظم الذي حظينا به، و ما أشرف الذي تعرفنا عليه، وما أجمل وأثمن اللحظات التي قضيناها معكم و نحن ننهل من المعارف التي جُدْدتم بها علينا، وما أحلى السويعات التي تَمتَّعت فيها أسماعُنا بما تفضلت به أفواهُكم الشريفة، واستمتعت فيها ابصارُنا بما خطته أياديكم القويمة، مما هو صادر عن همة تذكر فتشكر، و مآثر صادقة تكتب فتنشر وفضائل تعرف فَتُتَّبع، هذا و ليس بغريب على حسن هِممكم و لطف شمائلكم، فإن الشيء من معدنه لا يستغرب.

لقد علمتمونا، و أنرتم لنا الكثير، أنار الله لكم كل طريق سلكتموه و تقبل منكم كل أعمالكم، فتقبلوا منا شكرنا و امتنانا.

- فهرس الدراسة .....
- الإهـــــــداء .....
- شكر وتقديـر .....
- مقدمـــــــة ..... ا،ب و ج

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة

I - أسباب اختيار الموضوع 05
II - أهداف الدراســـــــة 05
III - الإشكاليـــــــة 06
IV - الفرضيـــــــات 08
V - تعريف المفاهيـــم 08
VI - دراسات سابقــة 10
VII - صعوبات البحث 18

الفصل الثاني: الجانب النظري للدراسة

I - تمهيـــــــــــد 20
II - الاتصال في المجتمع .....

1 المفهوم و النشـــأة 21

2 أهداف و أنواع الاتصال ومعوقاتـــــــــــــــه 26

III – الكتابة على الطاولات كوسيلة للاتصال و التعبير .....

– تعريف الكتابة ،أهميتها،أهميتها،نشأتها،تطـــــوره 30

2 الكتابة على الجـــــــــــــــــــــــدران 33

3 الكتابة على الطاولات كوسيلة للإتصال نموذج لا سويل 38

IV – سوسيولوجيا الوسط الطلابي في الجامعـــــــــــــــة .....

1 مفهوم الشبـــــــــــــــــاب 39

2 الطلبة و الحراك الإجتماعـــــــــي 41

3 إنشغالات الشباب في وقت الفراغ 42

-

V الخلاصة 44

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة

I - تمهيـــــــــد 46

II - منهج الدراسة 46

III - الاستمـــــارة 47

IV - مجتمع البحث 47

V - العينـــــــــة 48

VI - عرض وتحليل جداول الفرضية الأولى 54

VII - الإستنتاج حـــــــول الفرضية الأولى 64

VIII - عرض و تحليل جداول الفرضية الثانية 65

IX - الإستنتاج حـــــــول الفرضية الثانية 71

X - الاستنتاج العام 72

- خاتمـــــــــة 73

- قائمة المراجـــع .....

- الملاحـــــــق .....

رقم الجدول	عنوان الجداول	الصفحة
01	جدول يبين توزيع العينة حسب الجنس	49
02	جدول يبين توزيع العينة حسب الفئات العمرية	50
03	جدول يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي	51
04	جدول يبين توزيع العينة حسب التخصص	52
05	جدول يبين توزيع العينة حسب الإقامة	53
06	جدول العلاقة بين الجنس و الرسم على الطاولة	54
07	جدول العلاقة بين التخصص و الكتابة و الرسم على الطاولة	55
08	جدول العلاقة بين الإقامة و الكتابة و الرسم على الطاولة	56
09	جدول العلاقة بين الكتابة على الطاولة و المواضيع التي يكتبون حولها	57
10	جدول العلاقة بين ما يكتبه أو يرسمه الطالب على الطاولة و حريته في ذلك	58
11	جدول العلاقة بين الكتابة و الرسم على الطاولة و ما يمنع الطالب من الكتابة	59
12	جدول العلاقة بين ما الذي يمنعك من الكتابة على الطاولة و مكان الجلوس	60
13	جدول العلاقة بين إستعاب الدرس و متى يكتب الطالب على الطاولة	61
14	جدول العلاقة بين مواظبة الحضور إلى الدرس و مدى استيعاب الطلبة للدرس	62
15	جدول العلاقة بين متعة الكتابة على الطاولة و مكان الجلوس	63
16	جدول يوضح سبب لجؤ الطالب إلى الكتابة	65
17	جدول العلاقة بين المواضبة على الحضور و وجود من يشاطره في المناصرة	66
18	جدول العلاقة بين كتابة إسم الفريق ومن يشاطر في القسم	67
19	جدول العلاقة بين لجؤ الطالب للكتابة إسم الفريق ومن يشاطره في القسم	68
20	جدول العلاقة بين التخصص و كتابة إسم الفريق على الطاولة	69
21	جدول العلاقة بين التخصص و كتابة إسم الفريق على الطاولة	70

مقدمــة

اللغة هي من بين الأسس الثقافية الدالة على هوية الفرد، وهوية المجتمع، ناهيك عن كونها أداة الاتصال الأساسية بين أفراد المجتمع، لقد جُبِل الإنسانُ على الحوار في كل أمور حياته اليومية و ما هو إلا مؤشر على اجتماعِية الإنسان كما أشار إلى ذلك ابن خلدون على أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فإنه داخل ذلك المجتمع يتحاور مع بني جنسه في كل الأمور، في كل آنية يعيشها، و في كل مكان يوجد فيه و من ثَمَّ يستمد قوتَه و يقوي صلته بالآخرين.

لقد هيأ الله الإنسانَ للحوار و جعله قادرا عليه، و جعل الحوار أمرا أساسيا في حياته، و لا تقوم الحياة ولا تستوي إلا به فجعل له الحواس التي تقوم بذلك و علّمه الكلام الذي يتم به الحوار و التواصل بالآخرين، ناهيك عن العقل الذي به يميز من يحاور، أو لا يحاور.

أشار الله الخالق لعباده أن أول حوارٍ قبل مجيئهم إلى الوجود كان بينه و بين ملائكته و ذلك بخصوص استخلاف الإنسان، وبُعيد ذلك اتسع الحوار الإلهي ليشمل إبليس ثم الإنسان نفسه، ثم بعد ذلك الجماد من أرض وسماء و جبال " إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً " الأحزاب72 "ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ " فصلت11. " قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ " البقرة38 "وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ " الأعراف172

مما ذكرناه نجد أن الحوار فطرة بشرية و توجيها إلهيا، و أن الإنسانَ له الاستعداد الكامل على أن يتحاور مع بني جنسه بل لا يمكن أن يعيش دون ذلك، فبعيدا عن ذلك فإنه يكون مطيةُ الإخفاق و الصدام والصراع العنيف. كما نشير على أن الحوار لا يتم إلا بالنظر و النطق و السمع و ما هو مكتوب و ما هو مقروء.

إن الكتابة هي إحدى أقدم أساليب الاتصال التي عرفها الإنسان منذ القدم فلقد عرفها الإنسان واستعملها مذ ذاك الحين، لقد وُجدت في المغارات، على جدران المعابد، و على الصخور في قمم الجبال إلخ. و باختراع الورق وتطور الطباعة اختفت هذه الظاهرة ليتخذ الإنسان لنفسه طريقة حديثة للاتصال و التواصل مع غيره، فاستمر الوضع كذلك إلى الوقت المعاصر، لكن ما أن لبث و أن عاد إلى صورته الأولى حيث الكتابة على الجدران والأشجار، و على زجاجات السيارات الخلفية المتسخة بالطمي و أبوابها و كذلك على الأوراق النقدية، و في دورات المياه و في كل الأمكنة منها الطاولات الدراسية داخل الجامعات.

إن أهمية بحثنا تكمن في الجهة النظرية بأن علم الاجتماع قد سبق و تناول ظاهرة الكتابة على الجدران لكن ما لم يسلط الضوء عليه هو ظاهرة الكتابة على الطاولات، فمن هذه الزاوية استمد بحثُنا أهميتَه على المستوى النظري، بحيث أن غيابَ دراسات ظاهرة الكتابة على الطاولات لها ميزتين:

– إعطاء أهمية تأسيسية في علم الاجتماع لدراسة ظاهرة الكتابة على الطاولات، واقتحام هذا الفضاء وتفكيكه، وإعادة بنائه علميا من أجل الحد من الظاهرة من جهة،

– صعوبة إيجاد أساس نظري للبحث، هنا كانت قوة و قيمة البحث و جديته، بحيث أن القدرة على التركيب بين القضايا المتباعدة وبين الجانب النظري لا يأخذنا إلى تحليل الظاهرة مباشرة، ولكن يمكن الاستعانة بما قد أُنجز فعليا وبطريقة فعالة في تناول ظاهرة الكتابة على الجدران، و ما قد أُعتمد فيه نظريا يمكننا اعتماده و إعادة بنائه و إسقاطه على ما قد لاحظناه من كتابة على الطاولات من جهة ثانية.

أما في الجهة الواقعية، فمن شان نتائج البحث إن تساهم في إضافة دراسة الظاهرة بطريقة إمبريقية ميدانية إلى الحقل السوسيوتربوي، دراسة ظاهرة لطالما وقفنا عندها دون تفسيرها و إيجاد المنفذ للغوص فيها من أجل فهمها و معرفة أسباب وقوعها.

لقد اهتم علماء الاجتماع بالفرد داخل المجتمع و كانت من بين دراساتهم اتصاله و تفاعله الذي يعتمد في الظروف الاجتماعية العادية على جملة من الوسائل الاتصالية المعروفة لدى الجميع، و الفرد خلال هذه العملية الاتصالية يريد التفاعل مع الآخرين، ضمن المؤسسات الاجتماعية مستعملا رموزا و لغة لمخاطبة غيره، قصد بناء تصور و فهم دقيق عن ذاته و عن عالمه الاجتماعي المحيط به من خلا ل التفاعل الرمزي في المواقف الاجتماعية وفقا لطبيعة فهم العلاقة الحقيقية بين الرموز و ما تحمله من معاني بالنسبة للمتفاعلين في المواضع الاجتماعية، و بهذا تتعدد أنماط التفاعلات في الموقف الواحد بتعدد الأشخاص، و من بين أهم هذه الأنماط الكتابة على الجدران و الطاولات.

للإجابة على إشكالية بحثنا و لأهمية الموضوع فقد قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول حيث خصصنا الأول لإشكالية البحث، و تناولنا فيه أهم التساؤلات التي تطرح في هذا الموضوع محاولين الإجابة عليها

في الفصول التي تليه، كما تطرقنا إلى صياغة الفرضيات و تحديد مفاهيمها ذات العلاقة و الصلة القوية و البعد العميق مع موضوع بحثنا كما تعرضنا بالإشارة إلى الدراسات التي قُدمت في هذا الصدد و الصعوبات التي اعترضت طريقَنا، حيث أن البحث المقدم لم يسبق أن قام به باحث من ذي قَبلْ سِوى الدراسات التي خُصت بالتحليل ظاهرة الكتابة على الجدران.

في الفصل الثاني حيث فيه ثلاثة مباحث فقمنا في الأول بتعريف الاتصال في المجتمع، أهميته، عملياته، أنواعه. أما في المبحث الثاني الكتابة على الطاولات كوسيلة للاتصال و التعبير، و فيه تطرقنا إلى تعريف الكتابة و تطورها،

الكتابة على الجدران و أخيرا الكتابة على الطاولات. و في المبحث الثالث سوسيولوجيا الوسط الطلابي في الجامعة ففيه مفهوم الشباب، أهميته في الحراك الاجتماعي، و انشغالاته في وقت الفراغ

أما الفصل الثالث تعلق الأمرُ بالجانب الإجرائي حيث التقنيات و المناهج المتخذة في هذا الصدد و في الميدان مع عرض و تحليل النتائج و الوقوف على الأسباب، و ما مدى مطابقتها مع الفرضيات المتخذة، و في الأخير الاستنتاج العام.

الفصل الأول: الجانب المنهجي

I) أسباب اختيار الموضوع الذاتية و الموضوعية

II) أهداف الدراسة

III) الإشكالية

IV) الفرضيات

V) تعريف المفاهيم

VI) دراسات سابقة

VII) صعوبات البحث

الجانب المنهجي للدراسة :

I) أسباب اختيار الموضوع :

إن محاولتنا كباحثين اجتماعيين لفهم المشاكل اليومية، وحصرها من خلال دراستها و التوصل إلى نتائج موضوعية هو سبب يدفعنا لدراسة بعض الظواهر و خاصة ظاهرة " كتابة الطالب على الطاولات في الوسط الجامعي"، ومن بين أهم الأسباب الذاتية و الموضوعية لاختيار الموضوع:

1) الأسباب الذاتية :

بما أننا طلبة جامعيون ونتعايش مع الواقع الذي نحن جزء منه ،وكباحثين في تخصص علم الإجتماع التربية، أردنا أن ندرس موضوعا يتعلق بالشباب و الوسط الطلابي، وأهم انشغالاته وطريقة تواصله مع المجتمع، مع العلم أن موضوع الشباب وتحدياته من أهم المواضيع المستجدة في علم الاجتماع و العلوم الأخرى.

2) الأسباب الموضوعية:

إن مشاكل و انشغالات الطلبة في الوسط الجامعي و التحولات السريعة التي يمر بها المجتمع الجزائري و انتشار وسائل الاتصال و الحوار يدفعنا إلى اختيار موضوع " كتابة الطالب على الطاولات في الوسط الجامعي " على أساس أننا جزء من المجتمع، ونلاحظ الكثير مما تسببه هذه الظاهرة وهي لا تقل أهمية عن الظواهر الأخرى، ولذلك أردنا أن نفهم هذه الظاهرة ونفسرها سوسيولوجيا.

II) أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسي من البحث العلمي هو الوصول إلى تحليل دقيق للحقائق العلمية و اكتشاف و إثراء كل ما هو مجهول و مبهم في الواقع الاجتماعي و الذي يتجسد في مختلف الظواهر الاجتماعية، و عليه يهدف هذا البحث لفهم ظاهرة الكتابة على الطاولات الدراسية، و معرفة الأسباب و الدوافع التي تجعل الطالب الجامعي و في هذا المستوى أن يكتب على الطاولة، و الرسائل المراد نقلها وإيصالها للمجتمع، بالإضافة إلى معرفة من هم الذين يكتبون على الطاولة سواء كانوا إناثا أو ذكورا مع مختلف تخصصاتهم و أعمارهم.

III) الإشكالية:

لقد كان علم الاجتماع العام، و ما يزال علما لرصد الظاهرة وملاحظتها و تفكيكها وإعادة بنائها، على غرار العلوم التجريبية الأخرى، فالظاهرة الاجتماعية لها خصائصها التي تميزها وأينما توفرت تلك الخصائص كان لعلم الاجتماع الدور السهل و الفعال من أجل الفهم و التفسير و الرصد.

عاملين بهذه الأسس في بحوتنا العلمية الجامعية، و أثناء تواجدنا بالجامعة حيث الدراسة و البحث العلمي، وبخيال سوسيولوجي لاحظنا تكرار مجموعة من الكتابات التي تختلف من حيث الشكل والموضوع، و الرسوم والحروف و الرموز وذلك على الطاولات الدراسية، انتابنا الاهتمام بمشكلة البحث في الظاهرة التي حملت في ثناياها أسباب وشروط الظاهرة العلمية كما أقرها إميل دوركايم حيث التكرار، التشيئية، القهرية...

قد يكون لظاهرة الكتابة على الطاولات بعدٌ أو عدة أبعاد تدفع الطالب لذلك إلَّا أن ما يهمنا هو عمَّا عساها أن تفصح لنا؛ فربما تحاول الإفصاح عن صعوبة بالغة في حرية التعبير عن انشغالات الطالب ومعاناته في عدم التوصل إلى قنوات الحوار والاتصال المباشر، وذلك إما لعدم القدرة على التعبير اللفظي أو للخوف من الإدارة الجامعية أو حتى عما لم يتمكن الطالب من إيصاله خارج الجامعة، فوجدها الطالب متنفسا له فأقحمها في أقسام الدراسة.

و لقد حددنا موضوع دراستنا في أقسام الجامعة، إذ أردنا حصرها في الكتابة على الطاولات الدراسية دون غيرها من الكتابات، حيث نجد أن هناك من أسهب الحديث في الكتابة على الجدران و التي لا تعنينا هنا بقدر ما تقدم لنا سندا قويا و فكرة على كيفية معالجة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته حيث لم يُتطرق إليه، فمن هذه الزاوية استمد بحثنا أهميته.

أن البحث الذي نحن بصدد إنجازه يتعلق بالميدان السوسيوتربوي و ليس السيكوسوسيولوجي فإن معرفة الدوافع النفسية الاجتماعية التي تدفع الفرد إلى الكتابة على الطاولات لا تعنينا بقدر ما تعنينا الدوافع السوسيوتربوية عما سواها، فالتعبير عن أفكاره، طموحاته، ثقافته، انشغالاته و مشاكله اليومية سيمكننا من معرفة العلاقة بين الجامعة كفضاء لتلقين العلوم و فضاء حيوي للاتصال.

فكما أشرنا إليه سابقا لقد اهتم علماء الاجتماع بالفرد داخل المجتمع و كانت من بين دراساتهم اتصاله و تفاعله الذي يعتمد في الظروف الاجتماعية العادية على جملة من الوسائل الاتصالية المعروفة لدى الجميع، و الفرد خلال هذه العملية الاتصالية يريد التفاعل مع الآخرين ضمن المؤسسات الاجتماعية مستعملا رموزا و لغة لمخاطبة غيره قصد بناء تصور و فهم دقيق عن ذاته و عن عالمه الاجتماعي المحيط به من خلا ل التفاعل الرمزي في المواقف

الاجتماعية وفقا لطبيعة فهم العلاقة الحقيقية بين الرموز و ما تحمله من معاني بالنسبة للمتفاعلين في المواضع الاجتماعية فبهذا تتعدد أنماط التفاعلات في الموقف الواحد بتعدد الأشخاص و من بين أهم هذه الأنماط الكتابة على الجدران و الطاولات.

إن الطالب الجامعي، كعضو اجتماعي بطبعه، أثناء محاولة تحقيق طموحاته و الدفاع عنها يعتمد على جملة من الوسائل و أساليب الاتصال و التواصل مع الآخرين و التفاعل معهم و التأثير فيهم و التأثر بهم. حيث تكون هذه الأساليب أحيانا متعارف عليها كالتدخلات علنا في المحاضرات و الندوات العلمية و النقاشات أثناء تواجده مع الطلبة الآخرين أو مع أساتذته، و أحيانا أخرى تكون الأساليب خفية و غير معلن عنها كلجوئه إلى التعبير بالكتابة على الطاولة في الوسط الجامعي التي تعتبر من بين وسائل الاتصال التي يعتمدها في الجامعة، أما خارجها فنجد ظاهرة الكتابة على الجدران التي يشترك فيها مع غيره من خارج الجامعة.

إن الكتابة، مثل اللغة المنطوقة، هي أهم وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع ناهيك عن الرسوم التي توضع على الطاولات و التي هي معبرة و أكثر دلالة من الكتابة حيث تؤدي المعنى مباشرة دون عناء من القارئ.

إن تعاملنا مع الكتابات و الرسوم يجب أن يتجاوز مجرد التفكيك البسيط لما نشاهده على المقاعد و الطاولات. إلى مساءلة هذه الكتابة، وهذه الرسوم و هذه الرموز للبحث عن الرسائل التي يرغب الطالب الجامعي في نقلها إلى الآخرين إدارة الجامعة، والأساتذة، والطلبة،والمجتمع، ومواضيع تلك الكتابات و الرسوم التي تدور حول شؤون عديدة منها لفت النظر، إثبات الذات، ترجمة لظروف و طموحات الطالب، تعصب و تأييد لموقف، الخ ناهيك عن نقص وسائط الحوار و وسائل التسلية والترفيه التي هو في أمس الحاجة إليها.

إن لجوء الطالب إلى الكتابة و الرسوم على الطاولات، و التي تمارس بشكل سري وبعيداً عن أعين الرقابة في معظم الأحيان حتى و إن كانت خلال الدرس و تواجد أستاذ المادة، قد يكون كرد فعل لما يعاني منه، من نقص وسائل الحوار في بعض الأحيان و غيابها في أحيان أخرى، فيحاول التعبير عن معاناته و ما يشعر به و لو بطريقته وأسلوبه الخاص، لهذا يعتمد الطالب على التستر وذلك باستعمال المساحات الأكثر تعرضا للقراء و المشاهدين والقيام بذلك في أوقات الفراغ المكان كما يشترط في أغلب الأحيان أن يكون الموضع دون كتابات سابقة حتى لا تزاحمها كتابته وتشوش على عمله مما يجعل معظم الطاولات مكتوب و مرسوم عليها رغم أنه لم يمض على فتح المركز الجامعي بغرداية سبع سنوات و سنة واحد للملحق الجديد حيث حداثة الطاولات و الأثاث عامة.

انطلاقا من هذه الملاحظات طرحنا عدة تساؤلات حول الظاهرة التي يعيشها المركز منها:

لماذا يلجأ الطلبة إلى الكتابة على الطاولات في الوسط الجامعي؟ هل نقص وسائط الحوار يؤدي بالطلبة إلى اللجوء إلى الكتابة على الطاولات؟ و هل نقص فضاءات التسلية و الترفيه في المحيط الاجتماعي خاصة منها الرياضية تؤدي بالطلبة إلى الكتابة على الطاولات في الوسط الجامعي؟

IV) الفرضيات:

1) الفرضية العامة:

هناك دوافع تجعل الطالب يلجأ إلى التعبير على الطاولات الدراسية داخل الجامعة.

2) الفرضية الأولى:

كلما نقصت وسائط الحوار أدى ذلك إلى لجؤ الطالب إلى الكتابة على الطاولات في الوسط الجامعي.

3) الفرضية الثانية:

إن النقص في فضاءات التسلية و الترفيه خاصة الرياضية منها تؤدي إلى لجؤ الطالب إلى التعبير عن آرائه وانتماءاته الرياضية من خلال الكتابة على الطاولات في الوسط الجامعي.

V) تعريف المفاهيم:

1) الوسط الطلابي:

هو ذلك المكان الذي ينتمي إليه الطالب الذي اجتاز المرحلة الثانوية بنجاحه في شهادة الباكالوريا حيث يحتوي على كل المرافق الضرورية، المجهزة بالعتاد اللازم و الضروري لمتابعة التعليم الجامعي، المتمثلة في قاعات الدراسة، و المكتبة، و النوادي، و الإدارة و ما إلى غير ذلك من المرافق الضرورية.

2) الكتابة على الطاولات المدرسية:

لقد عرف الإنسان الكتابة منذ القديم و الشواهد على ذلك كثيرة منها ما وجد في المغارات و على جدران المعابد لتخليد أسماء الحكام و الملوك و الأباطرة أو على شكل طقوس و متون العبادات كما وجدت على الصخور في قمم الجبال لتخلد ذكريات لأناس مروا من الناحية أو مكثوا فيها لمدة أو أنهم أرادوا من ورائها تخليد ذكريات و أحداث.

باختراع الورق و تطور الطباعة في القرون الوسطى اختفت تلك الظاهرة ليتخذ الإنسان طريقة حديثة للاتصال و التواصل استمر الوضع كذلك إلى الوقت المعاصر و لكن ما أن لبث و أن عاد إلى صورته الأولى فعاد إلى الجدران و الأشجار متخذا إياها وسيلته المفضلة للاتصال و كما أنه لم يبق في هذا الحد بل استغل كلما كان في وسعه أن ينقل منه الخبر أو المعلومة إلى غيره و كل شيء له علاقة دائمة بأخيه الإنسان فظهر لنا ذلك في أبواب المؤسسات العامة، في زجاجات السيارات المتسخة بالطمي و أبوابها لأنها تنتقل من مكان إلى آخر و بالتالي لها أكبر قدر ممكن من الاتصال بالناس، و كذلك على الأوراق النقدية التي تنتقل من يد إلى أخرى، و في دورات المياه التي لا تخلو من حين إلى آخر من الناس وعلى الطاولات المدرسية التي نحن بصدد دراستها حيث تختلف الأشكال والألوان التي نجدها عليها، و في مختلف المستويات، حيث يمر عليها أكبر قدر ممكن من الطلبة خلال العام الدراسي و لعديد من الأجيال، فالكثير منها يعبر عن رغبة التلميذ مثلا أو الطالب في تحقيق بعض الأشياء، مما يجعله يعبر عما يجول في خاطره من خلال الرسم على الطاولة أو الكتابة عليها،فهي تشبه إلى حد كبير الكتابة على الجدران، يعبر بها صاحبها عن تطلعاته، التي لا يستطيع أن يعبر عنها مباشرة، و هذا راجع لعدة أسباب وتمس عدة مواضيع منها الاجتماعية، السياسية، الرياضية، الثقافية، و العاطفية أو لإبراز مواهبه الفنية كرسم الشخصيات أو مناظر طبيعية، كما قد يستغلها الطالب للاستعانة بها أثناء الامتحانات.

3) وسائط الحوار:

هي الأدوات والوسائل التي يستعملها الأفراد داخل المجتمع للاتصال و التفاعل مع الآخرين بأنواعها السمعية، البصرية و المقروءة و الممثلة في وسائل الإعلام بشتى أنواعها، الكتب المجلات إلخ.

4) فضاءات التسلية:

إن فضاءات التسلية أو الهواء الطلق هي مركب يجمع في مساحة طبيعية قريبة من الوسط السكاني حيث يحتاج إليها للاستراحة و الاستجمام، و مكوناتها تساهم في ممارسة الرياضة و نشاطات الهواء الطلق أو نشاطات ثقافية و ترفيهية و كما تساهم في الاسترخاء و الاستفادة من كمية من الهواء النقي و النظيف.

إن فضاءات التسلية هي مساحة حرة، ذات نشاط دائم، مفتوحة لجميع الناس، إنها تجيز لمستعمليه إمكانية الترفيه الواسعة و المختلفة حيث تسمح بالاستجمام و الاسترخاء التام و الحر مع ممارسة الرياضات المختلفة و الأنشطة الثقافية المتنوعة في إطار محمي من كل الأخطار.1

VI) الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة للكتابة على الجدران

1) الدراسة الأولى:

الجدران الجزائرية من أحلام الهجرة إلى العنف القبلي و الطائفي

تحولت جدران مختلف أحياء العاصمة الجزائرية والمدن الكبرى الأخرى مثل وهران وقسنطينة وعنابة وتيزي وزو وغيرها إلى صفحات عملاقة سجل عليها الشباب أحلامهم وجعلوا منها شواهد لآلامهم ومعاناتهم.ويغلب على ما ينشر على هذه الجداريات الأمل في الحصول على تأشيرة دخول إلى بلدان أوروبا أو وصف الحي بأنه حي الفقراء أو البطالين أوتسجيل اسم محبوبة مع رسم قلب مجروح أو الإشادة بناد ي رياضي .وإذا كان تسجيل أندية الكرة على الجدران قديما ويعكس التنافس بين الأنصار والمحبين لتخليد نتائج فرقهم وأشهر لاعبيهم، فإن نزعة العنف والمأساة جديدة على الكتابات الحائطية في الجزائر.وكثيرًا ما دونت عبارات شتم لمسئول أو لشخص عادي أراد خصومه التشهير به أمام الملأ.وكانت الكتابات على الجدران تنحصر في الأحياء الشعبية لكنها امتدت في السنوات الأخيرة حتى إلى الجهات التي يقطنها ذوو الجاه والسلطة وإلى جدران المباني الحكومية مثل مراكز الشرطة والوزارات

ومقار الولايات والبلديات وما إلى غير ذالك. يقول المسنون بالجزائر العاصمة إن بداية الكتابة على الجدران كانت عبارة عن امتداد التنافس بين الأندية الرياضية إلى الأنصار في الشوارع والأحياء حيث يخلد كل طرف النتائج التي حققها فريقه، خلال فترة الاحتلال الفرنسي. وكانت البداية بنادي مولودية الجزائر «الأندية المسلمة » الذي تأسس

- (1) Jean Pierre Bouchout et Jacques Lastenet, Les Bases de plein air et de loisir, histoire d'un rêve inachevé, article, CNESI 10 octobre 2007

ليلة المولد النبوي الشريف عام 1921 م ومن تلك الليلة اشتق اسمه.كانت المولودية النادي الذي يدعمه سكان العاصمة الجزائريون بينما الأوروبيون يناصرون أندية. و دوَّن المعجبون بالنادي العربي الأول في البلاد نتائجه ضد الأندية التي تلعب فيها أغلبية أوروبية على الجدران لتذكير خصومهم بتفوقهم. وفسر المؤرخون ذلك التصرف على أنه فعل وطني كان يعبر عن التميز والاعتزاز بالذات وبالقدرة على قهر من استعمر البلاد لمدة عقود. كما كانت أسماء الملاكمين الجزائريين الذين تفوقوا على الأوروبيين تملأ جدران الأماكن العمومية لتذكير الأوروبيين بهزائم .وحين بدأت الأحزاب الوطنية الجزائرية تشارك في الانتخابات البرلمانية والمحلية التي كانت تنظمها سلطات الاحتلال غدت الكتابة على الجدران وسيلة تعبئة شعبية إما للمشاركة في العملية الانتخابية أو لمقاطعتها.

كانت الكتابات الجدران أول من أخبر الجزائريين بقرب بداية الثورة المسلحة على المحتل بعد تزوير الإدارة الاستعمارية نتائج انتخابات عامة جرت عام 1947 وفازت بها الأحزاب الوطنية على الأوروبيين الذين تكتلوا وراء القوائم الفرنسية و ظهرت كتابات مجهولة المصدر تشير إلى عدم جدوى العمل السياسي و حتمية تغيير أسلوب التعامل مع الفرنسيين. وخلال حرب الاستقلال التي انطلقت في الفاتح من نوفمبر 1954 ملأ الجزائريون الجدران بعبارات الترحيب بالثورة وأصبح اسم" جبهة التحرير الوطني " التنظيم السياسي الذي قاد الثورة مدونا على الجدران مئات المرات.وردًا على عبارة " الجزائر فرنسية " التي أطلقها الفرنسيون كتب الجزائريون في كل مكان"الجزائر مسلمة"

ومع تطور الثورة التحريرية وحجب جميع الصحف التي كانت تصدر بأقلام جزائرية تحولت الجدران إلى جرائد يومية يكتبها أطفال صغار حملوا قضية كبيرة وأرهقوا الإدارة الاستعمارية بتصرفهم هذا وبعنادهم الذي لا يتوقف. فخصصت فرق كاملة لملاحقتهم ومحو ما يكتبونه يوميا،وبمجرد الاشتباه فيهم واكتشاف علامات طلاء على أيديهم بتهمة الانتماء إلى " كتاب الجدران" كانت الكتابة على الجدران وقتها جنحة يعاقب عليها بالسجن ليس لكونها تشوه منظر المدينة وإنما لأنها تؤلب الناس على الحكم وتخل بالنظام العام. وقد صرح رئيس بلدية العاصمة عام 1960ليومية " لوجرنال دالجي" يومية الجزائر أنها خصص ميزانية " لمواجهة ما سمها بالأعمال التحريضية في الأماكن العمومية " التي يقوم بها أنصار جبهة التحرير الوطني عبر الكتابات على الجدران.في الفترة نفسها صار الفرنسيون يكتبون بدورهم مواقفهم المعارضة لسياسة الجنرال شارل ديغول حيال الجزائر والتي كانت تتجه نحو التفاوض مع الثوار. وانتشرت كتابات معادية للمفاوضات مكتوبة على كل جدار.

وكما نجد عبارة " انتخبوا نعم" ألاف المرات،وربما عشرات الآلاف على الجدران والأعمدة والجسور تحث الجزائريين على اختيار عبارة " نعم" في استفتاء تقرير المصير المنظم في مطلع جويلية من العام 1962 كان نحو 90 بالمئة من الجزائريين أميين وهم مقبلون على تقرير مصيرهم بواسطة ورقة كتبت عليها عبارتان (نعم) و(لا) يستوجب شطب إحداهما، إذن كان لابد للجدران أن تنطق و تعلم الناس حتى ترسم في خيالهم العبارة التي يجب الحفاظ عليها على الورقة حتى لا يخطئوا في ذلك اليوم الموعود. وبالمقابل استمرت " منظمة الجيش السري "الفرنسية المعارضة للاستفتاء في ترهيب

الناس بتدوين تهديداتها بعمليات كبرى يوم الاقتراع على جدران مختلف المدن والبلدات للتأثير على إقبال الناس فكانت "معركة الجدران " قوية لأهميتها و تأثيرها على الناخبين،التي كانت ضد الإستفتاء.

- **رسائل الانفجار:**

مع الاستقلال اختفت الكتابات على الجدران تماما ولم تعد من طقوس الجزائريين كما جرت العادة " منظمة الجيش السري " الفرنسية الإرهابية مرت من هنا أو أن الجدران شاركت في التعبئة العامة للفصل في اقتراع تقرير المصير. اختفت وكأن الحاجة إليها قد انتهت ولم تعد ذات جدوى، إلى أن بدأت الاضطرابات في البلاد أواخر الثمانينيات لتعود في شكل رسائل سياسية لتعبئة الجماهير لهذا الاتجاه أو ذاك من التيارات التي تزخر بها الساحة الجزائرية. فبعد أحداث العنف التي وقعت في أكتوبر 1988 وعمت كل مناطق القطر ضد سياسة النظام القائم وأفضت إلى تغيير الدستور وإعلان التعددية السياسية وإطلاق حرية الصحافة سجلت الحركة الاحتجاجية على الجدران مطالبها برحيل رجال السلطة القائمة.وكانت الشعارات علمانية وإسلامية على السواء وهو ما يمكن قراءته على أنه إجماع الشارع على فساد النظام وعدم أهليته لقيادة البلاد. وضمن التغييرات التي حدثت بعد تلك الأحداث فوز جبهة الإنقاذ بمعظم مجالس البلديات والولايات في أول انتخابات محلية في تاريخ البلاد في 12 جوان 1990،وعبَّر أتباع حزب الإنقاذ عن فرحهم بكتابة " بلدية إسلامية" عشرات المرات على جدران كل البلديات التي فازوا بها وعددها يتعدى

900 بلدية،وحين سئل عدد من هؤلاء الأتباع عن فحوى تصرفهم قالوا "إنه شكر وثناء للسكان وتميزهم عن باقي سكان البلديات الأخرى التي لم تعط صوتها لنا" و بعد اعتقال قيادة جبهة الإنقاذ في يونيو 1991 ، وكانت وقتها أكبر حزب في البلاد وأكثر القوى السياسية تأثيرا ظهرت على نطاق واسع الكتابات السياسية العنيفة على الجدران، و تبدو تلك الكتابات منظمة كون عدد من العبارات تكررت في جهات مختلفة من البلاد من بينها مثلا " إما الانفراج أو الانفجار" وهو تهديد باستخدام العنف في حال عدم إذعان السلطة للضغوط وإفراجها عن القيادة المحبوسة. "يا علي ويا عباس الجبهة دائما لاباس" في إشارة إلى علي بلحاج وعباسي مدني أكثر قيادي "الإنقاذ" نفوذا وشعبية.

وفي شتاء العام نفسه ظهرت كتابات معادية لتنظيم الانتخابات البرلمانية المقررة في 26 ديسمبر وكانت تلك الكتابات من التيار العلماني الشيوعي الذي توصل في تحليلاته وتقارير نشطائه إلى نتيجة مفادها أن الانتخابات ستفوز بها جبهة الإنقاذ وأن اعتقال القيادة قبل ستة أشهر زاد من تعاطف الناس معها. ونسجل في تلك الكتابات رسائل منها " لا لإيران ثانية في الجزائر" و " أوقفوا زحف الفاشية" و "أنقدوا الديمقراطية" وكانت هذه الكتابات رسائل للقوات المسلحة كونها القوة المنظمة الوحيدة التي يمكنها أن تقف في وجه جبهة الإنقاذ التي يسير التيار الذي يقوده الرئيس الشاذلي بن جديد وفق ما يقربها من سلطة القرار .وقبل شهر من يوم الاقتراع صرح الرئيس بن جديد بأنه على استعداد لاستنساخ التجربة الفرنسية حيث الرئيس فرانسوا ميتران يساري والبرلمان والحكومة يمينيان،وهو خطاب موجه لطمأنة أنصار جبهة الإنقاذ الخائفين من أن تكون نتيجة الانتخابات نقمة عليهم.فردت عليه" الجدران" ووصفته بالجاهل الذي يلعب بالنار، وبمجرد الإعلان عن الانتخابات تجند مئات وسجلوا بخط عريض في جميع الأماكن العمومية بالمدن الكبرى:"أنقدوا الجزائر "فالأمر فقط لم يعد إنقاذ الديمقراطية ولكن لابد من إنقاذ البلاد من حرب أهلية وشيكة. لكن اندلع الصراع المسلح في مطلع 1992 برز على الساحة اسم عبد القادر شبوطي المنتمي " الحركة الإسلامية المسلحة" أول تنظيم حمل السلاح ضد السلطة القائمة فمعظم الناس لم يكونوا يعرفون هذا الإسم إلا من خلال كتابات الجدران التي تسميه " الجنرال شبوطي" كونه قائدا لمجموعات التي تقاتلها الجيش الوطني الشعبي. وحين أعلن الرئيس زروال عن تنظيم انتخابات رئاسية مسبقة عام 1995 و كان النشاط الإرهابي في ذروته،كانت مجموعات من الشباب تعمل ليلا وقت حظر التجوال و تكتب رسائل التهديد و الوعيد وكانت جبهة الإنقاذ المحضورة قد رفضت تلك الانتخابات مع مجموعة من الأحزاب المعارضة الأخرى وعقدت لقاء في روما تحت لواء الكنيسة الكاثوليكية " سانت إيجيديو" كون الظروف لم تتوفر بعد لإجراء الانتخابات.

وهكدا نجد كل الأحداث التي وقعت في العشرية السوداء دونت على كل الجدران وخاصة المدن التي كانت مسرحا للأحداث.

- **أحلام الهجرة:**

في حي 17 أكتوبر 1960 الواقع ببلدية جسر قسنطينة في الضاحية الجنوبية للعاصمة كتبت على جدار بناية في طور الإنجاز " اذهبوا إلى بريطانيا فإن عندها ملكة لا يظلم فيها أحد " و يبدو أن من كتبوا تلك العبارة تأثروا بوصية الرسول صلى الله عليه و سلم لأصحابه بأن " اذهبوا إلى الحبشة فإن بها ملكا ليظلم عنده أحد " وهي وصية داوموا عليها عشرات المرات. وبريطانيا تحولت في السنوات العشر الأخيرة إلى قبلة لأعداد متزايدة من الشباب الجزائري لسهولة إجراءات الإقامة بها وتوفر فرص العمل، علاوة على أنها توفر لنشطاء الحركات الإسلامية المتشددة الإطار الأفضل للتعبير و التنظيم و المشاركة في النشاط المسلح الذي تقوم به تلك الحركات منذ مطلع عام 1992، بجمع المال و الدعاية.ففي بلدة الثنية الواقعة خمسين كلم شرق العاصمة هاجر أكثر من 400 شاب و أقام معظمهم في لندن ولا تزال الحملة قائمة.

الرقم كبير جدا إذا علمنا أن عدد سكان تلك البلدة لا يتعدى عشرين ألف ساكن. وقد رحل عدد كبير من هؤلاء أولادهم إلى بريطانيا لإقامة طويلة الأمد بعد ما تمكنوا من تسوية وضعهم القانوني. وتجد عند دخولك الثنية كتابات بالخط الكبير بالعربية و الفرنسية و الإنجليزية تشيد بلندن منها " لندن جنة فوق الأرض" و " في لندن تتلقى أجرك قبل أن يجف عرقك" و" لندن بلد الحرية" وغيرها من العبارات المغرية التي صورت سهولة الحياة في عاصمة الضباب وساهمت في تعبئة الشباب للهروب من جحيم بلدهم إلى نعيم في بريطانيا. أما في حي القبة الجميل الواقع على مرتفعات العاصمة فكانت النرويج هي الحاضرة بقوة على الجدران كون مجموعة شباب الحي غامروا مند نحو عشر سنوات في اقتحام هذا البلد البعيد و أقاموا به وكونوا أسرا بعدما تحصلوا على رخص الإقامة والعمل. و حين يعودون في مواسم العطل إلى حيهم يحملون معهم علامات تدل على رغد العيش هناك ما يثير أثرابهم على البحث عن سبيل للالتحاق بالركب. و الذين يكتبون على الجدران من هذه الفئة في العادة هم الذين لم يتمكنوا من المغادرة وهم يعبرون عبر تلك الكتابات عن أن الدنيا ليست كلها مأساة ولا تقتصر عن الوضع الذي يعيشونه هم فقط بل إن

هناك سعادة وإن كانت بعيدة. رسائل الهجرة عمت مختلف مدن الجزائر بعد الأزمة الكبرى التي رفعت نسبة البطالة إلى ما فوق 30بالمئة من القوى القادرة على العمل. وبعدما صار الحصول على مسكن أمرا يكاد يدخل ضمن المستحيلات رغم أن التصريحات الرسمية تعلن باستمرار عن انجازات توزع بشكل غريب لا يستفيد منها المحتاجون في معظم الأحيان.

2) الدراسة الثانية:

وهي عبارة عن محاولة نقدية تحليلية لموضوع الكتابات الحائطية نشرت في جريدة الأيام الجزائرية وهي جريدة وطنية أسبوعية و قد تعرض صاحبها إلى هذا الموضوع على النحو التالي:

– وقفة مع الكتابات الحائطية: [1]

إن الكلام عن الكتابات الحائطية يدفعنا في البداية إلى استنطاق التاريخ الإنساني وكيف استطاع ذالك المخلوق الضعيف اكتشاف وسائل الاتصال و التعبير و التي بفضلها و تطورها استطاع أن يتميز عن باقي المخلوقات الأخرى. وعليه فالكتابات الحائطية حسب العديد من الدراسات الأنثروبولوجية، يعود تاريخ ظهورها إلى العصور الغابرة،تلك التي أستعمل فيها الإنسان الرسومات و النقوش والكتابة في أبسط أشكالها، ومظاهر للتعبير عن حاجاته المختلفة،كما أستعملها الآخرين و إخبارهم بنمط معيشته و تطلعاته.

لقد انتشرت هده الممارسة على الحجر، على الكهوف، وكذلك مختلف البيانات خاصة المعابد،وبفضلها استطاع علماء الأنتروبولوجيا و الآثار ما قبل التاريخ فهم لغز الحياة و التطور عند بني البشر.واليوم ورغم التطور الهائل و الرهيب الذي تعرفه المجتمعات،مازالت هذه متواجدة،بل ازداد حجم انتشارها و أصبحت وسيلة أكثر استعمالا من طرف العام والخاص والكبير و الصغير...

بعد هذا العرض السريع للجذور التاريخية لهذه الممارسة نحاول الآن معرفة دلالة هذه الوسيلة، و من هم الذين يستعملونها ولماذا ؟وهل تشكل هذه الممارسة خطرا على بيئتها الخارجية أم لا؟

يقول" ماك *لين mac Lena* إن الدلالة و المعنى العميق للكتابات الحائطية لا يمكن في الطريقة التي كتبت بها مثلا كالكتابة أو الرسم بصفة عامة،بل في طبيعتها النفسية اللامادية وفي الدعائم التي تأسست عليها، حاليا يلفت انتباه تلك النقوش و الرسوم غير الرسمية و المخطوط باليد و تقتضي وجود دعائم جدران العمارات.....ذات ميزة خاصة"،

([1]) معتوق(جمال)، **وقفة مع الكتابات الحائطية**، جريدة الأيام الجزائرية، العدد25 السبت 25 جانفي 2003.

وعليه نفهم أن الكتابة على الجدران في سلوك أو ممارسة غير رسمية يلجأ إليها الفرد للتعبير عن جملة من الانشغالات و الجدران تكون الوسيلة المفضلة و الأقل تكلفة، وهي في متناول عامة الناس، حيث ينهار مبدأ اللامبالاة بين الأفراد ويصبح بإمكانية لأي إنسان مهما كانت ظروفه المعيشية الكتابة... و الكتابة على الحائط لا تأخذ من الجدران فقط مجالا للتعبير بل نجد الأشجار، فقد استعملت في التعبير عن انشغالاتهم.

- **الكتابة على الجدران والجنس:**

لا حظنا أن الكتابة على الجدران لا تخص جنسا دون الأخر، الكل يكتب و يعبر بما يستطيع من كلمات، في بعض الأحيان صائبة من حيث الشكل و الصياغة، وغالبا ما تكون معوجة وتدل على المستوى العلمي المتدني لصاحبها، فهذه الممارسة يقوم بها كلا الجنسين على عكس الفكرة التي تقول بأنها تقتصر على الذكور فقط كذالك وجدنا من خلال العمل الميداني و الملاحظة الدائمة أن محتوى الكتابة الحائطية يختلف من جنس لأخر فالجنس الأنثوي يعبر خاصة عن المواضيع العاطفية و الغرامية و التعليمية كما لا يستعمل الكلمات العنيفة والجارحة عكس ما وجدناه عند الذكور حيث تكثر كلمات الشتم و التهكم و القذف و كل مفردات العدوان، فالكلمات القبيحة والجارحة هي أكثر استعمالا عند الذكور في الكتابات الحائطية مقارنة بالإناث إلا أن هذا لا ينفي وجود هذا النوع من الكتابة عند بعض الإناث خاصة في المؤسسات التعليمية كالثانوية و الجامعة.

- **الكتابة الحائطية و السن:**

كثيرا ما سمعنا و قرأنا أن هذه الممارسة تخص المراهقين و الصبيان دون الكبار إلا أن الواقع عكس ذالك ففي بحث ميدان حول الكتابة في كل منطقة (باب الواد) بالجزائر العاصمة و بمدينة (بومرداس) يتبين لنا بان الكل يكتب و أن السن لا يشكل مانعا بالنسبة للبعض لممارسة هذا السلوك كما اتضح لنا من خلال هذه الدراسة الميدانية أن هناك اختلاف كبير حول المواضيع المتداولة من طرف الذين يكتبون على الجدران و أن للسن دخل وعلاقة في هذا، فالشباب لا يكتب ما يكتبه الكبار، وكذلك الصبيان لا يكتبون ما يكتبه المراهقين.

كذلك وجدنا أن هذه الممارسة لا تنتشر في الساحات العمومية أو في المحطات الخاصة بالنقل فحسب بل موجودة تقريبا في كل مكان فمثلا وجدناها على جدران العمارات، على جدران المؤسسات التعليمية على جدران المساجد. أي أنها اكتسحت تقريبا كل الفضاء الخارجي وهذا ما يجعله في الكثير من الحالات تشوه هذا المجال، وتشكل مساسا وتحديا في حق البيئة نظرا لانتشارها الفوضوي، و ما تحتويه من عبارات جارحة وقبيحة وهذا ما يدل بوضوح على أن

القيم اليوم أصبحت معكوسة. وفي بعض الأماكن يستحيل الوقوف أمامها سواء بشكل فردي أو خاصة مع الأهل لبشاعة محتوى هذه الكتابات و الرسومات.

– الكتابة الحائطية و الألوان المستعملة:

أغلبية الكتابات التي تم ملاحظتها وتصورها لتحليل محتواها من أجل الدراسة العلمية كشفت لنا للألوان المستعملة في هذه الممارسة علاقة بنوعية المواضيع فاللون الأحمر مثلا وجدناه بقوة مستعمل عند التعابير و الكتابات القبيحة والعنيفة بينما اللون الأسود يستعمل عند التعرض للمواضيع الخاصة بالعاطفة والحب والرياضة، والحياة السهلة... إلا أن هذا ليس بقانون يمكن تعميمه كون أن هناك كتابات جد عنيفة تمت بألوان زرقاء أو سوداء.

– من هم الذين يكتبون:

من خلال العمل الميداني و المراقبة المستمرة وجدنا أن هناك فئتين من المستهلكين للجدار:

* **الفئة الأولى**: وتخص في الغالب المنحرفين و المتشردين، وهؤلاء نجدهم قد استولوا العالم الخارجي، و أصبح الشارع بكل أزقته ملك لهم يتصرفون فيه كما يشاءون وعليه يمكن القول أنه بفضل هذا السلوك يسهل لنا معرفة تموقع هذه الفئة، و التي قسمت الشارع فيما بينها ومن خلال الكتابات العنيفة التي تعبر عن امتلاكها له، كما أنها قد حرمته على الآخرين، وأصبح المجال الخارجي ملك لها ووجد الأخر فيه تعد على حقوقها ، ولهذا وجدنا أن هؤلاء المنحرفين يحددون مجالهم، ومجمل الكتابات الحائطية الموجودة في هذه الأماكن الخاصة بهم تعبر عن السخط و رفض للمجتمع بكل نظامه و مقوماته، فأغلى الرموز تصبح موضوعا للتهكم و التهشم.

* **الفئة الثانية:** وهي الأكثر انتشارا و تخص عامة الناس، أي أن الذين يكتبون هذا ليسوا من المنحرفين و لا المتشردين، بل نجد البعض منهم تلاميذ، طلبة،عاطلين عن العمل.....البعض يكتب كتسلية للترويح عن النفس، وفي الغالب المواضيع مقبولة *innocent* لا حرج فيها، و البعض الأخر يكتب عن قصده من أجل إيصال رسالة ما الكل له هدف واضح يريد الوصول إليه من خلال هده الكتابات، أي هناك نسبة معتبرة سلوكها هذا كبير عفوي بل مقصود وعن قناعة ووعي.

VII) صعوبات الدراسة:

عند إجراء أي بحث علمي لابد أن تعترضه صعوبات تحول بينه وبين ما يريد الوصول إليه من نتائج، وبحثنا على غرار أي بحث هو الأخر صادفته مشاكل وصعوبات أثرت فينا كباحثين مما أثر على أدائنا وإتمام الدراسة على الصورة التي كنا نريدها ولعل أهم الصعوبات مايلي:

- صعوبة الحصول على المراجع لكون الموضوع حديث الدراسة.

-الإمتحانات و البحوث التطبيقة أخدت منا قسطا من الوقت وأثرت بشكل كبير في عملنا.

I) تمهيد

II) الاتصال في المجتمع

1 المفهوم و النشأة:

1.1 الاتصال في علم الاجتماع

2.1 الاتصال من وجهة نظر علم النفس

3.1 الاتصال في مفهوم الإعلام و الاتصال

4.1 نشأة الاتصال و تطوره

2 أهداف و أنواع الاتصال و معوقاته

1.2 أهداف

2.2 أنواعه

3.2 معوقات الاتصال

III) الكتابة على الطاولات كوسيلة للإتصال و التعبير

1 تعريف الكتابة، أهميتها، نشأتها و تطورها

1.1 التعريف

2.1 الأهمية

3.1 نشأتها

4.1 تطورها

2 الكتابة على الجدران

1.2 التعريف

2.2 التاقور

3.2 نظرة الجمهور للكتابات الحائطية

3 الكتابة على الطاولات كوسيلة للاتصال:

نموذج لاسويل 1945 LASSWELL'S Model

IV) سوسيولوجيا الوسط الطلابي في الجامعة

1 مفهوم الشباب

2 الطلبة و الحراك الاجتماعي

3 انشغالات الشباب في أوقات الفراغ

V) الخلاصة

I) تمهيد:

شهد الإنسان منذ ألاف السنين تطورات مست كل نواحي حياته اليومية بعدما كانت بدائية، خاصة التي تعنى بالجانب الاجتماعي وعلاقته مع الآخرين، ومن أقدم الظواهر التي شهدها الإنسان الاتصال و التواصل مع غيره، وقد بدأت عملية الاتصال من أبسط أشكالها و ذلك عن طريق الرموز و الأصوات وتحولت إلى لغة متعارف عليها إلى أن تطورت إلى اللغة المكتوبة و المقرؤة.

و في هذا الفصل تطرقنا إلى الاتصال أهميته، أنواعه و معيقات، بإضافة إلى الكتابة على الطاولات كوسيلة اتصال و تعبير وتطرقنا في نهاية الفصل إلى سوسيولوجيا الشباب و أهميته في المجتمع، انشغالاته في وقت الفراغ.

II) الاتصال في المجتمع:

1. المفهوم و النشأة:

أن الاتصال الإنساني شهد تعريفات عديدة و متنوعة و ذلك لاشتغال العديد من العلماء بهذا الموضوع ثم عدم إجماعهم على مصطلح واحد جامع للمعنى المراد الوصول إليه، فأضحى الأمر في غاية من الصعوبة و التعقيد، [1]

ترجع كلمة اتصال *communication* إلى الكلمة اللاتينية *Communis* و التي تؤدي معنى الشيوع وداع الصيت والمألوف[2] فالاتصال يعني حسب هذا التعريف تبادل المعارف و المعلومات و محاولة إيصال المعلومة والوصول إلى اتفاق حول مبدأ أو رأي واحد. و تحدد القواميس التعريف حول الاتصال على أنها عملية نشر المعلومة وإذاعتها و قد يكون الاتصال ذاتي فردي أو بين مجموعة من الأفراد أو بين المجتمعات و الحضارات المختلفة. إن هذا الاتصال يمس جوانب عديدة في المجتمع فيكون إما ثقافيا، علميا، لغوي أو روحي.[3]

1.1 الاتصال في علم الاجتماع:

مما سبق يتبين لنا جليا أن الاتصال يحضى بتعاريف عديدة و يمكن أن نجمل منها ما يلي: الاتصال ليس مفهوما حديثا في علم الاجتماع فقد استخدمه علماء الاجتماع الأوائل و خاصة تشارلز كولي *C.Coly* و جون ديوي *J.Dewey* و كانوا يركزون على أنه عملية اجتماعية تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس فهو عملية تفاعلية بين طرفين و هو ضرورة من ضروريات استمرارية الحياة الاجتماعية لتحقيق التكامل الاجتماعي[4] فالاتصال هو عملية تفاعلية و تكامل اجتماعي.

و يعرفه آخرون على أنه عملية إشراك و مشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي تتميز بالانتشار في المكان والزمان فضلا عن الاستمرارية حيث الامتداد في الماضي و التواجد في الحاضر و الاستمرار في المستقبل و القابلية للتنبؤ و ذلك من خلال معرفة آثار الاتصال على الآخرين أي ما يترتب على الاتصال في تغيير المواقف أو السلوك[5] فالعملية الاتصالية تقوم على عدة عناصر حيث نذكر منها:

- أنها عملية منتشرة زمنيا و مكانيا.
- أنها تقوم على المشاركة و التفاعل في الأحداث التي يعيشها الإنسان

(1) محمد علي (بدوي)، المرجع السابق، ص 14
(2) سمير محمد (حسنين)، **الاعلام و الاتصال بالجماهير و الرأي العام**، ، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، ص2
(3) محمد علي (البدوي)، المرجع السابق،ص14
(4) هناء حافظ (بدوي)، **الاتصال بين النظرية و التطبيق**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر 200، ص30
(5) محمد علي (البدوي)، المرجع السابق،ص17

- أنها قابلة للتنبؤ في إطار إدراك الحاضر من خلال معرفة آثار الاتصال على الآخرين أي ما يترتب على الاتصال في تغيير المواقف أو السلوك[1]

2.1 الاتصال من وجهة نظر علم النفس:

يعد علم النفس أحد العلوم الاجتماعية التي يعتمد عليها الإنسان في تنظيم أمور حياته، من بينها الاتصال حيث يعرف في علم النفس على أنه عملية نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى، أي من فرد إلى آخر أو من البيئة إلى الفرد و ذلك من خلال عدة أساليب جوهرها الكلام و استخدام الحواس التي تشعر الآخرين بالاهتمام[2] و من أهم أسس المفهوم

- استثارة انتباه الطرف الآخر المستقبل و استعمال رموز مفهومة
- أن تكون الرسالة مرتبطة بحاجة المستقبل و متوافقة مع القيم و المعايير الاجتماعية.
- أن تراعي الحالة النفسية للمستقبل و مراعاة الدقة في اختيار الوقت المناسب و المكان المناسب والوسيلة الصحيحة.

و لذلك يؤكد دفلور *Defleur* في تعريفه للاتصال من الوجهة النفسية بأنه عملية عصبية حيوية حيث يتم فيها تسجيل معاني و رموز معينة في ذاكرة الأفراد و أنه عملية نفسية حيث يتم اكتساب معاني الرموز من خلال التعليم[3] إن الاتصال في إطار علم النفس يشمل التأثر الذاتي بين الفرد و ذاته و يتمثل في الشعور و الوعي والتخيل والتفكير و غير ذلك من العمليات النفسية الداخلية، كما يشمل الاتصال بين فرد و آخر من خلال الحديث و التفاعل. وينعكس ذلك كله في تحقيق التوازن النفسي و التوافق مع المجتمع و يعد ذلك من الجانب الخارجي أو العمليات الخارجية التي يعبر بها الإنسان عن ذاته.

3.1 الاتصال في مفهوم الإعلام و الاتصال:

يعرف الاتصال في إطار الإعلام و الاتصال بأنه بث رسائل واقعية أو خيالية تتصل بموضوعات معينة على عدد كبير من الناس مختلفين فيما بينهم في النواحي الاقتصادية الاجتماعية الثقافية و السياسية و يوجدون في مناطق متفرقة أي أن الإعلام و الاتصال يتضمن جانبان:[4]

(1) سمير محمد (حسنين)، المرجع السابق، ص 60
(2) هناء حافظ (بدوي)، المرجع السابق، ص 32
(3) د.مي (العبد الله)، **نظريات الاتصال**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006، ص26
(4) المرجع نفسه ص 27

جانب واقعي	جانب خيالي
الأحداث اليومية	القصص
أخبار الدول و المجتمعات المحلية	المسرحيات و التمثيليات
أخبار الرؤساء و المسؤولين	الأغاني

و عليه فعلماء الاتصال يجمعون على أن الاتصال هو عملية لظاهرة عامة و منتشرة عليها ترتكز عملية التفاعل الفكري و الحضاري في المجتمع الواحد أو بين المجتمعات العديدة، فهي عملية يتفاعل فيها المرسل و المستقبل سواء كانت الرسالة مباشرة أو غير مباشرة[1] على كل إن الاتصال و الرسالة الإعلامية يتوقف نجاحها على جملة من الشروط التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- وضوح الرسالة التي ننوي تمريرها للقارئ و إتقان صياغتها، إنجازها و عرضها
- استخدام كل ما قد يساهم في جذب أنظار القراء و تشويقهم
- استخدام ما هو متعارف عليه أو التطرق إلى ما هو جد متقن في الأداء و الفن حتى لو كان حديثا
- استخدام الخبرات السابقة في العرض و تمرير الرسائل
- النظر في أنجع الطرق لإيصال الرسالة
- أن يكون الموضوع يهم القراء و له علاقة بما يهمهم و يثير انتباههم
- الاختصار و المرونة في الرسالة[2]

هذا و يشتمل الاتصال و عملياته على جملة من المفاهيم منها:

- المعلومة: هي المادة المراد تمريرها إلى القارئ
- التأثير: هي العملية المراد إنجازها من خلال الرسالة مهما كان هدفها
- الدعاية: هي الجهد الذي قام به صاحب الرسالة و الذي نقل الرسالة و نشر من خلالها الفكرة بعدما أن أعددها و صاغها مضمونا و شكلا و عرضها بطريقة تؤدي القصد المستهدف على أساس محسوب، مستهدف و مبني على معلومات و آراء و اتجاهات و معتقدات فتعتبر ناجحة إذا أدت المقصود الذي من أجله وضعت.
- الإعلان: هو إحدى وسائل تعليم الجمهور حيث يوجههم نحو المنتج اللائق إلا أنه نعتبره كذلك على أنه لا يقتصر على رسالة إعلامية ة و إخبارية فحسب بل له الجانب التأثيري والتحريضي على الإقبال على فكرة ما لما يتسم به من عمل المبالغة و التضخيم في التعبير[3]

(1) هناء حافظ (بدوي)، المرجع السابق، ص133

(2) محمد علي (البدوي)، المرجع السابق،ص23

(3) حسين (العودات)، **وسائل الاعلام القديمة و المرئية**. مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، سوريا، 1988، ص 110

يمكن مما سلف ذكره أن نقول أن الاتصال لا يعتبر اتصالا إلا إذا كان ناجحا و تمكن من لفت انتباه الآخرين إلينا و إلاّ فإن ذلك يبقى كمحاولة اتصال لا غير أما عن عناصره الأساسية فهي كما أوردها كرونكت:[14]

- إن الاتصال الإنساني يعتمد على الرموز
- سواء أكانت على هيئة كلمات أو غير ذلك
- أحدثت بقصد أو غير قصد
- بوساطة مصدر على وعي أو على غير وعي بما يفعل
- و تلك الرموز تحث استجابة لدى الملتقى
- بعضها قد يكون ظاهرا و بعضها قد يكون خفيا
- بعضها قد يكون مقصودا و بعضها قد يكون غير مقصود
- و قد تكون هذه الاستجابات أو قد لا تكون على مستوى عال من الوعي
- و قد تكافئ، أو قد لا تكافئ، قصد المصدر
- أو قد تكون في الحقيقة استجابة من الشخص لرمز أحدثه هو بنفسه

4.1 نشأة الاتصال و تطوره:

لقد أشرنا في التمهيد السابق أن الظاهرة قديمة بقدم الإنسان على وجه الأرض، لقد تطورت معه، فشهدت قفزات نوعية من عصر إلى عصر، ففي البداية كانت بسيطة و بدائية حسب مستوى الإنسان آنذاك استعمل فيها الرموز و الإشارات و الأصوات هذا حسب ما هو متفق عليه لدى المجموعة الواحدة من الأفراد و ربما تتميز بها المجموعة عن غيرها من المجموعات الأخرى.

تطورت الرموز إلى لغة و مست رقعة أوسع من المجموعات الإنسانية، فأضحت هي عماد التخاطب و الاتصال إلا أن المشكل بقي قائما و هو عدم التمكن من إيجاد ما يقابلها في الرموز، و لكن ما أن دخلت في مرحلة الكتابة كما شهدتها في اللغة المسمارية و الهيروغليفية و الفينيقية و الأمازيغية حتى غدت الوسيلة الوحيدة و دون منازع معتمد عليها في تمرير الرسائل و ما أن جاء عهد الورق و الطباعة حتى مست كل المعمورة و كل الأماكن والأزمان.

ففي العصور الوسطى كان الأفراد يحصلون على المعلومة من خلال اتصالهم المباشر بينهم في الأماكن العامة ويكدون للحصول عليها، أما رجال الطبقة العليا في المجتمع فهم عكس الأولى لا يكدون و لا يتعبون في ذلك فالجند والحاشية و الخدم هم الذين يقومون لهم بذلك و العكس صحيح إذا أرادوا نشر معلومة أو خبر فإن هؤلاء أنفسهم يقومون لهم بذلك. ومن هنا يمكن أن نقف على بعض خصائص المعلومة في هذا العصر الوسيط:

- إن المعلومة في هذا العصر تتسم بالطابع المباشر في الزمان و المكان

(1) اسماعيل علي(سعد)،**الاتصال الانساني في الفكر الاجتماعي** .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط1، 2009م. ص 44

- إن نجاح تمرير معلومة يتوقف على أمور كثيرة منها القوة و السلطة و المركز في المجتمع و المهارة
- ليس في إمكان الجميع القراءة و الكتابة و إصدار معلومات إلا الطبقات العليا في المجتمع

إلا أن الاتصال أصبح يأخذ طابعا جماهيريا في القرن العشرين فلقد أصبح في إمكان الجميع إصدار ما شاء و هذا لعدة أسباب منها الحركات التحررية التي شهدها العالم ثم المستوى الثقافي و العلمي للجماهير و ما أن قارب القرن العشرين على النهاية حتى دخلت المجتمعات عهدا جديدا من الديمقراطية و العلوم الاتصالية و المعلوماتية منها انتشار الفضائيات و الانترنت فغدى ذلك أمرا بسيطا في متناول الجميع دون استثناء. (15)

2 أهداف و أنواع الاتصال و معوقاته :

فيما يخص خصائصه فيشير ماكويل *Mcquail* إلى أن عملية الاتصال البشري هي نقل المعاني من جهة إلى أخرى من فرد إلى آخر و ذلك اعتمادا على جملة من العناصر الأساسية و هي المرسل و الرسالة و اللغة أو الرمز والمستقبل و لا يمكن تحليل الظاهرة إلا في الإطار العام و ضمن هذه العناصر.

إن الاتصال من خلال ما مضى نراه أمرا في غاية الأهمية للإنسان من أجل تنظيم حياته، استقراره، تحسين مستوى حياته الاجتماعية، و لا يمكن له الاستمرار في العيش خارج إطار العلاقات الاجتماعية.(16)

1.2 الأهداف:

إن عملية الاتصال تعمل من أجل تمكين الفرد من واقعه و حاضره و جعله في علاقة مستمرة مع غيره حتى يؤثر فيهم و يؤثرون فيه، و يعمل على التغير و حسب ما يتطلبه الواقع المعيش.

- **الهدف التوجيهي:**

يكون ذلك عندما يعمل الاتصال على إكساب الفرد اتجاهات جديدة، تعديل اتجاهات قديمة كانت لديه من قبل، أو تثبيت التي لديه الآن.

- **الهدف التثقيفي:**

الاتصال في هذا الجانب يقوم بتوجيه و تقويم و إرشاد الجانب الآخر إلى ما يهمهم و يقوم على الرفع من مستواهم المعا رفي و الثقافي.(17)

- **الهدف التعليمي:**

من خلال الاتصال يتمكن الفرد من كسب معارف علمية و مفاهيم تفيده في حياته(18)

(1) محمد علي (البدوي)، المرجع السابق،ص26
(2) مي (العبد الله)، المرجع السابق، ص 28
(3) المرجع السابق، ص 28

- **الهدف الترويحي و الترفيهي:**

يكون الاتصال هنا من أجل إدخال البهجة و ترفيه الفرد[19]

- **الهدف الإداري:**

يعتبر ركيزة أساسية في الجانب التنظيمي بغية توزيع الأعمال و المسؤوليات، و إيجاد نوعا من التفاعل داخل المؤسسة و بين أفرادها[20]

- **الهدف الاجتماعي:**

يساهم الاتصال في تقريب الأفراد بعضهم من بعض و يساهم في زيادة وتيرة التفاعل و تقوية الصلات

2.2 أنواعه:[21]

إن للاتصال العديد من الأوجه و الأشكال و قد صنفت وفقا لمعايير مختلفة، حسب الاتجاه، حسب الوسيلة المعتمدة فيه وحسب الأفراد المخاطبين.

- **التصنيف المبني على أساس الاتجاه: صنف هذا الاتجاه على أساس**

أ) **الاتصال التنازلي:** هو ذلك الاتصال الذي ينزل من القمة إلى القاعدة على شكل قرارات، آراء و أفكار فهو عمودي الاتجاه نحو الأسفل.

ب) **الاتصال التصاعدي:** هو ذلك الاتصال الذي يصعد من القاعدة إلى القمة شبه معلومات مرسلة نحو الأعلى، فهو عمودي الاتجاه نحو الأعلى.

ت) **الاتصال الأفقي:** هو ذلك الاتصال الذي يكون أفقيا بين أفراد الطبقة الواحدة أو بين الطبقات المختلفة فيما بينها على وجه أفقي

- **التصنيف المبني على أساس وسيلة الاتصال[22]**

أ) **الاتصال المباشر بين الأفراد:** و هو اتصال وجها لوجه بين المرسل و المرسل إليه و يخرج في غالب الأحيان عن النطاق التنظيمي.

ب) **الاتصال خلال الاجتماعات**

ت) **الاتصال عن طريق وسائل الاتصال الحديثة:** كالتليفون الثابت و المحمول.

ث) **الاتصال عن طريق الوسائل المكتوبة:** كالصحافة بكل أنواعها.

---

(1) المرجع السابق،ص 28
(2) المرجع السابق،29
(3) المرجع السابق ص29
(4) محمد علي (البدوي)، المرجع السابق، ص 40
(5) المرجع السابق، ص40

ج) **الاتصال عن طريق الوسائل المسموعة:** كالراديو

ح) **الاتصال عن طريق الوسائل المرئية و المسموعة:** كالتليفزيون، الأنترنات و الفضائيات.

- **التصنيف على أساس التنظيم**

خ) **الاتصالات الرسمية:** هي الاتصالات الرسمية المنظمة و الممارسة وفق قوانين مضبوطة مثل التقارير، المقابلات الرسمية، و الإعلانات.

د) **الاتصالات غير الرسمية:** هي التي تمارس بطريقة غير رسمية و غير منظمة بين الأفراد مثل الاستفسار عما يجب فعله و معالجة بعض الشكاوى المعارضة

- **التصنيف على أساس طبيعة الجمهور**

أ) **اتصال النخبة المثقفة:** هو ذلك الاتصال الذي تقوم به جماعة النخبة في المجتمع حسب اختصاصاتهم سواء كانوا في السياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع إلخ.

ب) **اتصال صانعي القرار:** هو الاتصال الذي يقوم به صانعي القرار الذين يلتزمون بالخطوط العريضة التي تصوغها النخبة المثقفة.

ت) **اتصال أصحاب الرأي في المجتمع:** حيث يقوم هؤلاء بالاتصال مباشرة مع أفراد المجتمع فهم يشكلون نقاط التقاء بين الشعوب و الجماهير أو تباعدها.

ث) **اتصال الجمهور:** هو الاتصال الذي يقوم به كافة الأفراد الشعب فيما بينه و فيما بين كل الطبقات فهو أفقي و عمودي بين أفراد الشعب.

هذا فللاتصال عدة أنماط منها ما هو دائري، و منها ما هو تسلسلي، و منها ما هو تشابكي و أما ما وسائله هي التي يعتمد عليها في نقل مادة الاتصال فعندما يفكر الإنسان في نقل معلومة من جانب إلى آخر يفكر في بادئ الأمر في الوسيلة التي تمكنه من ذلك، أو في عدة وسائل ثم يقوم بعملية الموازنة و التفضيل في أنجعها و أجداها نفعا و أبلغها في إيصال معلوماته. إن كل هذه الوسائل التي تساهم في نقل المعلومة تسمى و تعرف "بوسائل الاتصال".

إن أول وسيلة و أقدمها تاريخا لدى الإنسان هي الكلمة المستعملة في الاتصال فيما بين أفراد مجموعته ثم جاءت الكلمة المكتوبة في صور ثم في كلمات بحروف، إن هذا اعتمد في الأول على حاسة المشاهدة حيث يقرأ ما يكتب له و يقدم له تحت صفة كلمات بحروف أو صورا ثم بعد ذلك تطورت الأمور لتصبح مسموعة على شكل جهاز راديو و سرعان ما تطورت لتصبح في وقت وجيز صورة متحركة و صوتا ثم تطورت لتكون آنية و مباشرة على شكل الانترنت التي فيها يشاهد الفرد نظيره و يحادثه مباشرة قاطعا بذلك الآلاف من الكيلومترات.[23]

(1) عاطف عدلي (عفيد)، **مدخل إلى الاتصال و الرأي العام** ،دار الفكر العربي، القاهرة،1998،ص 68

إن وسائل الإعلام عامة لها الفضل في نقل المعلومة بسرعة و وضوح عبر الجماعات و الأفراد و بذلك أوجزت المسافات و اختصرت المسالك؛ إن أهم وسائل الإعلام المستعملة في هذا الصدد هي:[24]

أ. الوسائل المطبوعة: حيث تشمل الصحف و المجلات و الدوريات و الكتب و النشريات و غير ذلك مما هو مطبوع .

ب. الوسائل السمعية: حيث تشمل هي الأخرى الإذاعة و كل ما هو تسجيلي و اعتمد فيه على الصوت.

ت. الوسائل البصرية: حيث تشمل على كل ما يمس حاسة النظر و نجدها غالب فيما يعرض في الشاشات بمختلف أصنافها و أنواعها.

ث. الوسائل السمعية البصرية: هي التي تجمع ما بين ما هو سمعي و بصري حيث نجدها في الأفلام حيث تجمع ما بين السمعي و البصري، مثل الأفلام السنمائية و التلفزيونية و المسارح

ج. الوسائل الشفوية: حيث تشمل الاتصال الشفوي البسيط بين الأفراد وبين الجماعات و لا تستدعي عناء و لا تقنيات في مبائرتها.

3.2 معوقات الاتصال و الإعلام:[25]

للاتصال و الإعلام معوقات تحول دون الوصول إلى الغاية المرجاة منه، و يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- عدم انتباه المرسل إليه للرسالة الموجهة له و ذلك لعدة أسباب منها عدم إدراك موضوعها أو لاختلاف الرؤى بين المرسل و المرسل إليه.
- عدم التوضيح و السهولة في صياغة المعنى المراد إيصاله للمعني
- استخدام ألفاظ مختلفة عن التي يستعملها المستقبل للرسالة منها عدم إعطاء الاعتبار للجانب اللغوي
- مشكل الوقت الذي تتطلبه الرسالة لقرأتها و طول النص المرسل.
- الإشباع في حجم الرسالة و عدم الاختصار أو كثرة النصوص في الموضوع نفسه
- الحكم المسبق على الرسالة مع عدم الاطلاع عليها أصلا
- التشويش على الرسالة بوجود رسائل أو مواضيع سابقة.

(1) المرجع نفسه ص 44
(2) المرجع السابق، ص 69

III) الكتابة على الطاولات كوسيلة للاتصال و التعبير:

1 تعريف الكتابة و أهميتها نشأتها و تطورها:

1.1 التعريف:

تعد الكتابة من أهم وسائل اتصال الإنسان وهي تعبر عن اكتمال النضج العقلي و الفكري للإنسان، بالإضافة إلى أنها شقيقة اللغة فقد استعملها الإنسان للمخاطبة غيره و أثناء غيابه لإيصال رسالة والتعريف اللغوي للكتابة

كما جاء في لسان العرب "كتب" الكاتب وجمع كتب وكتب الشيء يكتبه كتبا[26]

وذكر ابن خلدون في مقدمته "بأن الخط والكتابة من إعداد الصنائع الإنسانية، وهو رسوم وأشكال حرفية على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس"[2].

ومن خلال هذين التعريفين نرى أن الكتابة تمثل صنعة لتعبير عما في النفس وهي تحتاج إلى إتقان على الوجه المطلوب من خلال خطها على الورق بأشكال و رموز.

أما التعريف الاصطلاحي للكتابة : "بأنها إعادة ترميز اللغة المنطوقة في شكل خطي على الورق، من خلال أشكال ترتبط بعضها البعض وفق نظام معروف اصطلح عليه أصحاب اللغة في وقت ما، بحيث يعد الشكل من هذه الأشكال مقابل لصوت لغوي يدل عليه" [3]

ويعرفها والي" بأنها أداة من أدوات التعبير عما يجيش به الصدر وترجمة للأفكار و وسيلة أداء بين الأفراد والجماعات و الأمم والمجتمعات"

وعرفها والي كذلك " بأنها قدرة حركية يدعمها إدراك بصري دقيق وتصور دهني ثابت للشكل (خط وإملاء) ثم تصور عقلي للفكرة يدعمها وعاء لغوي سليم و بتآزر يتعلم الفرد الكتابة"[27].

ويعرفها مدكور "بأنها القدرة على الاتصال اللغوي الكتابي، أو نقل فكرة أو رسالة من الكاتب إلى القارئ عن طريق النظام الرمزي المكتوب و المتفق عليه بين أبناء اللغة"[5]

و من خلال هذه المفاهيم نستمد المفهوم الاصطلاحي للكتابة من خلال اتصال الكلمة المكتوبة التي تتطلب الدقة في التعبير، وعرض للأفكار وكفأة لغوية من الكاتب لكي تكون كتابته ذات ثأتير و أهمية، و أساسه جعل الحروف

(1) (إبن منظور) الإفريقي،**لسان العرب.بيروت**:دار صادر،م 4،ص407
(2) خالد (قطيش)،**الخط العربي و أفاق تطوره**.ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1998،ص17
(3) مدكور (إبراهيم)،**معجم العلوم الإجتماعية**،لبنان:ط1،2001،ص 185
(4) خالد (قطيش)،**الخط العربي و أفاق تطوره**.ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1998،ص25
(5) نفس المرجع ، ص 32

على الورق وحسن سلامة تراكيبها نحويا و لغويا، وهي تتخطى النطاق الضيق الذي لا يتعدى حدود رسم الحرف و إجادة الخط فهي عملية تبدأ برسم الحروف وكتابة الكلمات بطريقة التي تيسر على القارئ ترجمتها على مدلولاتها.

وتتميز الكتابة بخصائص هي :

- الكتابة هي فن اتصال.
- الكتابة عملية معقدة.
- الكتابة عملية ترميز للرسالة اللغوية.
- الكتابة فن محكوم بقواعد.
- الكتابة عملية تفكير.

2.1 الأهميـة :

بما أن الكتابة وسيلة اتصال إنساني حيث يستعمل فيها الفرد أو الإنسان الرموز البصرية أو الإشارة، وقد ظهرت مع ظهور الإنسان القديم، و قد تم اختراع الكتابة عندما شعر الناس بأهمية التخاطب والحاجة لحفظ سجلات دائمة و تتجلى أهمية الكتابة في:

- تتبع ظهور واختفاء الحضارات القديمة،وحفظها من الضياع
- وسيلة اتصال وتفاهم بين الأفراد،ونقل الأحاسيس و المشاعر بينهم.
- من خلالها يتم إيصال المعلومات والأفكار ونقل العلم و المعرفة.
- أداة من أدوات المعرفة و التثقيف و التعليم في المدارس والكليات ومراكز البحث.
- أداة من أدوات الإعلام والدعوة، وخاصة في عصرنا الحاضر حيث انتشرت المطبوعات والمجلات.
- أنها وسيلة للتعبير عما يدور في النفس والخاطر.
- أنها وسيلة من وسائل الاتصال بين الأفراد و المجتمعات وحتى الأمم مهما اختلف الزمان و المكان

ومن خلال ما سبق تتضح أهمية الكتابة أكثر مما تحصى ولكن يمكن تلخيص جوانب أهميتها في بنود عريضة و أن لها قيمة اجتماعية و تربوية و وظيفية. [28]

[1] خالد (قطيش)، نفس المرجع السابق،ص 55

3.1 النشأة والتطور :

كانت الكتابة في بدء أمرها، رسوماً وأشكالاً تصويرية، وكان الإنسان إذا أراد أن يشير إلى شيء يتعلق به أو في محيطه مثل عينه أو أحد أعضائه أو حيوان أو نبات أو جماد، يقوم برسمه على مختلف الأشياء المتوفر له في وقته مثل الجلود و الحجارة و الخشب و ورق الشجر...الخ، و أول نظام متطور للكتابة لم يظهر إلا منذ 5.500 سنة مضت ونشأة الكتابة بالصور والكتابة بالرسوم الرمزية بمعزل الواحدة عن الأخرى في أنحاء مختلفة من العالم. [1]

4.1 تطورها:

– مرحلة التصوير : *Piétrographie* في هده المرحلة عبر الإنسان عن نفسه بطريقة تصوير الأشياء وما يميز الرسومات الصادقة وأي رسومات بدائية أنها تعبر عن مجموعة من الأفكار دون أي ربط واضح بأية لغة، أي عندما يريد التعبير عن شيء يرسم صورته أو جزء من منه»، وهده المرحلة ظهرت حوالي 3000 ق.م، ويمكن لأي شخص أن يتفحص هذه الرسومات و يفهمها. وكانت طريقة للتعبير عن الأفكار، و عن الحالة النفسية التي كان يمر بها.

– **مرحلة الرموز الكلامية (اللوغوغراف)**: وتمثل هده المرحلة تطور المرحلة السابقة حيث حولت الرسومات المختلفة إلى مجموعة من الخطوط وتعتبر خطوة مهمة في تطوير الكتابة الحقيقية حينما تعلم الإنسان كيف يعبر عن أفكاره بشكل غير مباشر، وفي الأطوار الأولى لهذا النوع من الكتابة، أصبحت الصور تقليدية، ومبسطة ومعروفة بأشكالها الرسمية. و كثيراً ما أظهرت هذه الصور جزءاً من الشكل مثل رسم تاج لكلمة ملك. كان السومريون الذين عاشوا في جنوبي بلاد ما بين النهرين في العراق، أو الذين وصلوا إلى مرحلة الكتابة البدائية حوالي 3500سنة قبل الميلاد. [29]

– مرحلة الأبجدية : وتمثل هذه المرحلة قمة الاختراع الإنساني حيث بدأ الظهور للأبجديات وظهرت الكتابة الهيروغليفية *Hiéroglyophique*، و الكتابة السومرية *Cureiforme* ، وكان للأبجدية الفينيقية الأهمية الكبيرة فعنها انشقت أغلب الأبجديات الحديثة، والأرجح أن الأبجدية تم ظهورها دفعة واحدة على يد الشعب السامي كان يسكن في منطقة سوريا و لبنان في فلسطين في الحقبة الأخيرة من الألف الثاني قبل الميلاد،و كانت الأبجدية الأولى (السامية الشمالية) تتألف من 22 حرفاً ساكناً تكتب من اليمين إلى اليسار. [2]

و إذا لاحظنا هذه المراحل فإننا نستنتج أن الكتابة كانت دائمة التطوير وكانت كل مرحلة تخدم التي تليها، وهذا يدل على أن العقل الإنساني قادر على الاختراع حيث أنه بدأ من النقش على الصخور و انتهى إلى اختراع الأبجدية.

[1] خالد (قطيش)، نفس المرجع السابق،ص65

2 الكتابة على الجدران

1.2 التعريف

في إبراز معنى محدد للكتابة الجدارية يلجأ الباحث إلى معاجم اللغة بصفتها مخزنا للتراث الإنساني ممثلا في اللغة، وكغيره من المصطلحات فإن كتابة الجدران – الشعارات، الجرافيتي تحمل في طياتها مركبات ثقافية معينة، اكتسبتها التجربة الإنسانية بعده الخاص في الضمير اللغوي البشري. وبناء على ما سبق فإن كل مدينة في التاريخ والحضارة صنعت علاماتها وكتبت ورسمت على الجدران ثقافة سواء كانت للأفراد أو للجماعات، ومنه فالمعجم العربي الغني بتعبيراته وتجربته الثقافية قد وضع إطارا عاما للتجربة وحددها بسلم من المعايير التي تدل معانيها على دلالات خاصة وعلى فعل معين نستطيع من خلاله فهم الظاهرة في إطارها الزماني والمكاني، الحالي والماضي، فإذا أرجعنا إلى الجذر الثلاثي –شعر – على اعتبار أن ما يكتب على الجدران هو الشعار، وكما سنلاحظ فإن توصف اللغة ركز على فهم ما يكتب على الجدران دون إعطاء وصف واضح للعملية ذاتها، ومع ذلك فإننا نستطيع والحالة هذه تتبع الجذر الثلاثي في مجموعة المفاهيم التي رسمها ومقارنتها ببعض ما ورد في المعجم الإنجليزي الذي تفاعل مع الظاهرة بصورة مختلفة حيث حدد للعملية أطرها الخاصة فوصف الشعار بصورته التي وردت فيه في التجربة الإنسانية وحدد الكتابة الجدارية بمفهوماتها الثقافية التي وردت وولدت فيه.

يخبرنا المعجم العربي أننا نستطيع أن نولد أكثر من مفهوم من الجذر الثلاثي " شعر " ولكل توليد مفهومه الخاص المرتبط أساس بالجذر الثلاثي (ش . ع . ر) [30]

فهناك : الشعر، الشعر، الشعيرة، الشعائر، الشاعر، المشعر، الشعار وأشعر، واستشعر، ولكل تعريفه الذي حددته له اللغة ووصف في المعاجم.

و أخيرا يضيف قاموس المعجم العربي لهذا الجذر الثلاثي (ش . ع . ر) معنى محددا، معاصرا كما اصطلح على تسميته الباحث خليل أحمد خليل [31] الكتابة على الجدران *Graffiti* و حصرا بمعنى معاصر. أما الكتابة الجدارية فيقصد بها الكتابة الشعارية الخاصة التي تغطي الجدران، وإذا تحولنا إلى المعجم الإنجليزي فقد نجد أنه فرق أولا بين الشعار *Slogan* و الكتابة الجدارية *Graffiti* فقد وصف كلا [32] منهما على حدا فالأولى عرفتها المعاجم الإنجليزية بالتالي

-شعار يستعمله المعلِن لتشجيع البيع.

– صيحة الحرب أو كلمة مجتمعة، كما عند قبيلة اسكتلندية في منطقة **الهاي لاند** *High land*

(1) (إبن منظور) الإفريقي، **لسان العرب**.بيروت:دار صادر،م4،ص 420
(2) (حمد خليل) خليل،**مبنى الأسطورة :الشعارات و الصحافة الجدارية**.بيروت:دار الحداثة،ص 226
(3) نفس المرجع، ص 435

– عبارة بليغة يستعملها حزب سياسي أو مجموعة أخرى لإظهار خط الحزب في موضوع معين.
– عبارة مختصرة أخاذة تستعمل للإعلان أو التشجيع.
- صرخة أو عبارة مميزة لأي حزب أو طبقة أو هيئة أو شخص.

– عبارة أخاذة لافتة للنظر مدهشة سهلة التذكر نستعمل لتوضيح هدف أهداف جماعة أو منظمة أو حملة عسكرية، سياسية، اجتماعي...

في المصطلح الثاني فقد وصف المعجم الإنجليزي بالتالي *Graffito* و ارتبط ظهور الكلمة في المعجم

الإنجليزي بمنشئها الإيطالي، حيث أدخلها المعجم على اللغة الإنجليزية، ولكنها عاملها بصيغة المفرد، حيث وردت الصيغة نفسها باللغة الإيطالية " باسم الجمع " وعرفت بأنها رسومات أو كتابات غير رسمية على الجدران، تستعمل عادة بصيغة الفرد الدال على الجمع. وهي رسم أو كلمات تحفر أو تكتب أو تخدش أو تنقش على سطح صلب خاصة على الجدار .وهي أيضا كلام بسيط أو كلام منقوش على جدار أو حاجزا أو سطح أخر مشير للعواطف والذكريات وهي أيضا تصميم أو شعار مخطوط على الجدار أو سطح معرض.

هذا وقد عرفت بعض المعاجم الثنائية الظاهرة السابقة بما يلي:

فقد ترجمت التعريف بكلمة غرافيتي، بأنها كتابات مجونية على الجدران وفي الأماكن العامة و المراحيض [33] والتعريف السابق حصر الظاهرة في جانب وظيفي منها، إذ أنها تتضمن كتابات مجونية وغير مجونية وتحتل الجدران العامة والخاصة وكما سنرى في تناولنا لجذور الكتابة الجدراية في الممارسة الإنسانية بأن تطويرات كثيرة قد أدخلت على مفهوم الظاهرة، وأنها اعتبرت العملية كلها بأنها ثقافة مضادة أو ثقافة هامشية تقوم بها جماعات خارجة عن الإطار الثقافي الرسمي التي تطبع ثقافةالمجتمع. وإذا كان الحديث لا يزال يدور حول تداخل مفهوم الشعار والكتابة الجدارية، إذ أدخلها المفهوم المعاصر عند بعض الباحثين كما رأينا ضمن الكتابة الشعارية، فإن المفهوم السياسي الذي هو مضمون العملية يظل يختلف في بعض حيثياته خاصة تعبيره عن ثقافة ثورية معينة، وإن اتحد المفهومان معا في حدود الإعلام فكلاهما) الشعار والكتابة (يتبعان التواصل بافتراض أن هناك مرسلة إعلامية ومستقبلة إعلامية و طبيعة المستقبل الإعلامي في التوصيف المعاصر لظاهرة الكتابة والخلاف الذي

حصل حولها باعتبارها فنًا إراديا ، أو تعبيرا عن ثقافة شعبية تعتبر من مستقبل نخبوي إلى مستقبل عام

عادي. فالشعار يرتبط ظهوره في الفهم السياسي العام بالانتفاضة ، وإذا عرفنا الانتفاضة بأنها انفجار نتيجة ضغط قد يكون سياسيا أو اجتماعيا ، فالضغط والانفجار وتطابقه مع حالة معينة يؤدي إلى نفاذ الصبر،[34] وإذا كان الشعار في اللغة الإنجليزية تدل عليه كلمة *Slogan*، فإن شروط معينة أضافتها اللغة الإنجليزية على المفهوم ذاته بحيث

(1) زكي (بدوي)،معجم العلوم الإجتماعية،مكتبة لبنان،1986،ص376
(2) (جوزيف) عبد الله ،نظرية الإنتفاضة،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،لبنان:ط1،

اشترطت فيه القصر والاختصار والبساطة والوضوح والبروز ، والقدرة على لفت النظر وسهولة التذكر، وقد أضاف " أميلي لوسو " تحديدات أكثر ، حيث أكد على أن الظروف التي ينشأ فيها الشعار تكون نابعة من الممارسة الثورية. بعد هذا التوثيق لشعار (الكتابة يدخل فيها محتويات ثقافية أخرى حيث نجد أن هناك الرسم أو كلمات تحفر أو تكتب أو تخدش أو تنقش على سطح صلب خاصة على الجدار، أو هو كلام منقوش أو شكل في التصميم الفني محفور على الصخور أو جدران أو شكل صناعي من الجبس أو الطين، وهو رسم بسيط أو كلام منقوش على جدران أو سطح آخر مثير للذكريات. مما سبق نجد أن هناك فرقا واضحا بينا" *الشعار slogan*" و" الكتابات الجدارية *Graffiti*" ومع ذلك فهناك نقاط التقاء عديدة بينهما من حيث كون كل منهما رسالة إعلامية، ومن حيث القصر والبساطة والوضوح، ثم إن الشعارات كثيرا ما تجد طريقها إلى الجدران. والشعار حسب المعاجم والموسوعات وحسب واقعه التاريخي لا يخرج عن المعنى السابق فهو " نداء أو صرخة أو عبارة مرئية ينصبها العساكر ليعرف الرجل بها رفقته "وكلها تؤدي وظيفة إعلامية عن طريق إحدى حاستي السمع أو البصر.ويقابل كلمة شعار بالعربية ***slogan*** بالإنجليزية إلا أن المعاجم أضافت بعض التحديدات و أوضحت أهم الخصائص للشعار و هي:

- القصر والاختصار : فالشعار كلمة أو صرخة أو عبارة.
- البساطة و الوضوح.
- البروز والقدرة على لفت النظر.
- سهولة التذكر : وهي ناتجة عن الخصائص السابقة.

إذا كما رأينا كان و لا زال الحديث يدور حول تداخل مفهوم الشعار و الكتابة الجدارية إذ ادخلها المفهوم المعاصر عند بعض الباحثين ضمن الكتابة الشعارية حيث و بسبب هذا التداخل بين الكتابة الجدارية و شيوع كلمة شعار للدلالة عليها لا نجد بأسا في استعمالها في البحث بنفس المعنى تقريبا دون أن نغفل إبراز الفرق كل ما اقتضت الضرورة ذلك.

2.2 جماعة التاقور

أغلب من يكتب على الجدران هم مراهقون وشباب تتراوح أعمارهم ما بين**15–25** .سنة على العموم، ونفضل الانطلاق من فكرة أن " كل مراهق معرض لأن يصبح تاق" [35]

وقد مر علينا جميعا سلوك أثناء المراهقة وهو الكتابة على الطاولة أو رسم خط صغير أو تقشير شجرة، ومنا من أقلع عن هذه العادة وهناك من استمر إلى درجة الكتابة على جدران المنازل وحتى الممتلكات العامة للدولة. و هنا نتساءل عن سبب إتباع هؤلاء الأفراد هذا السلوك ؟

تعد فترة المراهقة مرحلة انتقائية لها مقوماتها النفسية والبيولوجية والاجتماعية، ويحاول المراهق في هذه الفترة الاستقلال بشخصيته ومحاولة الانفصام عن قيود الكبار، فإن لم يجد الفهم والحرية في محيطه الصغير فإنه يلجأ إلى الشارع، هناك يحتك بأفراد آخرين يمارسون الكتابات على الجدران ويعتبرون ديناميكية حيوية خاصة عند العمل في روح الجماعة فيحولون الشارع إلى مسرح يعرضون فيه هواياتهم المفضلة، ويؤدي أدوار اجتماعية جديدة في شخصيات ديناميكية وعن طريق التقليد والتفاعل مع هؤلاء المحترفين يكتب المراهق هذا السلوك الجديد عليه ويجد المتعة في تقمص شخصية التاق، و معايشة مغامرات الكتابات على الجدران وبهذه الطريقة يشعر بأهميته واثبات وجوده من خلال كتابة اسمه على الجدران أو نقش بعض الرسومات البسيطة المعبرة عن نقصان الحنان لديه وحاجاته العاطفية، فينطلق المراهق في كتاباته من مبدأ التقليد محاولا أن يثبت لنفسه والمحيطين به أنه موجود وهو عنصر فعال في جماعة ينتمي لها.

تبقى الوسيلة مشتركة، لكن أسباب اللجوء إلى الجدران ومضمون الكتابات الحائطية يتغير منظوره لدى الشاب " فالشباب مرحلة تساءل واستفسار عادة ما تكون ذات طابع رومانسي، بحيث تسيطر المثليات المطلقة على طريقة تناول الشباب لمشكلات حياتهم وعلى أسلوب تفكيرهم ومشاريعهم، وذلك قبل أن تسمح مرحلة النضج بتوضيح الواقع بكل أبعاده الحقيقية ولا يترك الشاب في هذه المرحلة أي تسائل واستفسار دون أن يجتهد في البحث عن إجابة شافية له، ومن بين الخصائص الفريدة للشباب أيضا محاولة التخلص من كافة الضغوط وألوان القهر المسلطة عليه من أجل تأكيد التعبير عن الذات[36]

وكثيرا ما يجد هذا الشاب نفسه في حالة من العلائق الصراعية بين الرغبة في تحقيق مطامحه بأن يكون عضوا ذا وزن في مجتمعه، وبين مجموعة العوائق الاجتماعية التي تحطم أحلامه، فيبحث عن وسيلة تمنحه الحرية التامة للتنفيس عن آلامه وخيبة أمله وتوجيه الاتهام بكل المحيطين به وإدانتهم بإرجاع سبب فشله في جانب ما من حياته لمؤسسات مجتمعه .فيلجأ للشارع وهناك يشكل صدقات مع أفراد يشركون معه في المعاناة فيشكلون صورة رمزية لشريحة من الشباب المهمش والمرفوض – في نظرهم – وبما أن مكان تجمعهم هو الشارع، فهم يعلنون ملكيتهم وحقهم في استخدام

(1) Fisher (G.N) *: psychologie de l'environment social* , Paris : DUNOD , 1997 , p68 .

(2) محمد (على محمد)،الشباب العربي و التغير الاجتماعي. بيروت : دار النهضة العربية ، 1985 ، ص 24-2

الجدار كوسيلة مجانية تسمح لهم بالهروب من الواقع والدخولفي الخيال الشخصي ومن اختلاف الأسباب تختلف نوعية المواضيع التي تحملها الجدران ، فهناك لوحات درامية تعكس معاناة فشل فى مختلف مجالات الحياة تقابلها عبارات تجريح وسخط وتذمر من الأفراد والمؤسسات وأحيانا من المجتمع بأكمله ، ولا يخلو الجدار من طابع الرومانسية إلى محاولة التعبير عن الطموحات والآمال وكذا الإدلاء بالرأي اتجاه قضايا تخص المجتمع بمختلف اتجاهاته .وهناك لوحات أرضيتها الجدار تدل على موهبة أنامل من يرسمها، كما يكشف الحائط عن رسومات مخلة بالآداب ترافقها كلمات تخدش الذوق العام. فالتاق لم يولد من العدم بل أثر سلوك اجتماعي مكتسب عن طريق التفاعل مع ثقافة الشارع.

الكتابة في مجملها تعبر عن أفكار و آراء جماعات مقهورة أي تعبر عن فكر و ثقافة الغربة و المجتمع أي واقع لظروف قهرية و اجتماعية في ظل تصاعد الحركات الشبانية فكان إذا الجدار بالإضافة إلى العنف جانبا آخر من رد الفعل و اثبات الوجود مهما قوبلت كتاباته على الجدران بالرفض أو الاستحسان، فإنها لا تعكس سوى نفسية وطموحات وتطلعات فرد يحاول أن يثبت ولو لنفسه أنه موجود.

3.2 نظرة الجمهور للكتابات الحائطية

يبدو أن ممارسي الكتابات على الجدران قد استطاعوا لفت انتباه جميع المحيطين بهم بكتاباتهم التي وصفت بالتلوث المرئي بكثرتها وانتشارها في كل الأماكن بشكل أزعج أعين المارة، بالإضافة إلى تذمر وغضب أصحاب لممتلكات الخاصة التي لم تتوار أيدي التاق عن ترك بصماتهم عن جدرانها مما كلف المالكين أموال لصيانتها وتجديد الدهن في كل مرة. أما الأثر الذي تركه هواة الكتابات الحائطية في نفوس المحيطين بهم فهو الاستياء لسلوكهم الذي يدل على انحطاط أخلاقي واللامسؤولية وعدم احترام أفراد محيطه.

وموقف الجمهور من الكتابة على الجدران يتجلى في عدم الرضا عن هذه الفوضى الاجتماعية، ورفض هذا العنف الحضري ، فالجدران المملوء بالكتابات والرسومات تعبر عن آثار غير حضارية.

إذا مهما كانت النظرة السلبية موجهة للكتابات الجدارية يمكننا القول بأنها تتميز بنوع القناة المستعملة التي تحمل رموزها مفاتيح مواضيع و قضايا نابعة من عمق الواقع الاجتماعي باعتبارها ممارسة أفراد من هذا المجتمع بكل تفاعلاته و صراعاته و مهما قوبلت هذه الكتابات بالرفض أو الاستحسان فإنها لا تعكس سوى نفسية وطموحات و تطلعات فرد يحاول إن يثبت و لو لنفسه انه موجود.

3 الكتابة على الطاولات كوسيلة للاتصال

1.3 نموذج لاسويل *1945 LASSWELL'S Model*

يعتبر لاسويل من الأوائل الذين فكروا في تفسير عملية الاتصال و قد اكتسب نموذج التفسير الذي نال شهرة كبيرة و واسعة النطاق و أشار إلى أنه عندما نريد فهم عملية الاتصال بين الجماهير لابد من تفسير كل مرحلة من المراحل التي يمر بها وفقا للمراحل التالية: من؟ يقول ماذا؟ و بأي وسيلة؟ لمن؟ و بأي تأثير؟ [37]

إن الإمعان في تلك الرسومات يؤدي بنا إلى اكتشاف العديد من المواهب التي أبى صاحبها إلا استعمالها في التعبير عن رضاه حيال أمر ما أو التذمر من أمر ما كعدم الرضاء بأوضاعه داخل المؤسسة التربوية و معاملة الفاعلين، أو التعويض عن الجانب العاطفي له أو بغرض الغش صور الطاولات كما يمكن أن نقف على أمر مهم فبعض التلاميذ يقومون بذلك بدافع الانتقام من المؤسسة و إظهار لها عدم الرضاء بتخريب و خدش الطاولات والكتابة عليها عبارات لا تليق بالنظام العام إشارة منه إلى عدم الرضاء و إلى الاحباط الذي يعانون منه فيتخدون من الطاولة متنفسا وحيدا لهم، فهم لا يملكون متنفسا لهم سواها و لا يملكون من يغي لتطلعاتهم و آمالهم وأحاسيسهم فكما لاحظنا أن الذي يرسم قنبلة يدوية كأنما يريد أن يلقيها بعيدا على أحد يكن له الحقد، أو أنه

تأثر بفلم رعب و قتل، أو كالذي يرسم لطبيعة فهو يتوق لأن يخرج في نزهة في الرياض و الجبال، أو الذي يرسم فتاة جميلة ذات قوام و لباس جميل كأني به يريد أن يعبر للآخرين عن صديقته خاصة إذا وضع اسمها جانب الرسم أو أنه يواسي نفسه و يقول لنا هكذا أريدها ذات أناقة و جمال حسب ذوقي.

([37]) عبد الله محمد (عبد الرحمان)، **سوسيولوجيا الاتصال و الاعلام**، دار المعرفة الجامعية ، بيروت: ص 60

IV) سوسيولوجيا الوسط الطلابي في الجامعة

1 مفهوم الشباب

اختلفت العلوم الاجتماعية و الإنسانية في تحديد المفهوم المطلق للشباب كما نجدهم قد اختلفوا أيضا في تحديد طرفي المدة متى تبدأ و تنتهي مرحلة الشباب العمرية،منهم من حددها بالنمو الجسمي ووظائفه، و آخرون بالنمو السيكولوجي، بينما نجد آخرون كذلك يرون ذلك في تغيير الوضع الاجتماعي والأدوار الاجتماعية التي يشغلها[38] بينما يرى علم السكان أن مفهوم الشباب، يكمن في معيار السن أو العمر الذى يقضيه الفرد فى خضم التفاعل الاجتماعي دون أن هذا العلم كذلك بداية و نهاية هذه المرحلة، على أنه ما كان دون سن العشرين، محددا بذلك النهاية دون تحديد البداية، غير أن آخرون حددوها بين سن الخامسة عشرة إلى سن الخامسة والعشرين، و آخرون ذهبوا إلى أن الشباب هم من يزيدون على سن السادسة عشرة باعتبارهم المؤهلين للانضمام إلى قوة العمل[39]

أما في السوسيولوجيا، فتحدد مرحلة الشباب على أنها تبدأ عندما يؤهل المجتمع الشخص لشغل مكانة اجتماعية وممارسة دوره فيه و يتفاعل مع الأخرين في البناء وتنتهي المرحلة عندما يتمكن الفرد من احتلال هذه المكانة وممارسة الدور الذي أوكل له، مع التمييز بين السياقات الاجتماعية التي يوجد فيها الشباب[40].

أما البيولوجيون فيرون أن مرحلة الشباب هي التي ترتبط بالنمو الجانب الفيزيقي العام من حيث الطول والعرض أو من حيث نمو واكتمال الأعضاء في الجسم فتنتهي مرحلة الشباب باكتمال هذا النمو وإن بدأت ببروز مجموعة التغيرات التي تحدث في البناء البيولوجي للكائن الحي.

وأخذا في الاعتبار ما تقدم فنقول أن بُعدَ مفهومِ الشباب هو مرحلة التغير الكمي والنوعي في ملامح الشخصية، المرحلة التي تتميز بدرجة عالية من التعقيد حيث تتداخل فيها الرغبة في تأكيد الذات و البحث عن دوراجتماعي من جهة والتمرد على ما سبق إنجازه من جهة ثانية هذا إلى محاولة تحمل مسئولية المجتمع الذي ينتمي إليه ورغبته في إجاد مجتمع أكثر تنظيما و قوة مقارنة بالاخرين مع الرغبة الجامحة في التغيير[41]

إن الشباب ظاهرة يصنعها المجتمع ضمن ما يسمى التنشئة الاجتماعية وهو ليس مجرد شريحة أو فئة عمرية فحسب بل هي مرحلة ضمن مسيرة اجتماعية للأفراد. فئة متباينة من حيث التركيب الداخلي لها فهي ليست متجانسة في حيثياتها وإنما يحيل التعريف هنا على واقع متنوع ومتعدد، متناقض ومعقد و غير مستقر غي غالب الأحيان شديد الحركة و التباين. الشباب ظاهرة تخضع لعملية التنشئة الاجتماعية حيث طول المدة وتدرجها والمسالك المعقدة تنتهي إلى تشكيل هوية اجتماعية ووضع اجتماعي خاص، بدايتها تكون بداية من العائلة والشارع ثم المدرسة والجامعة و أخيرا الحصول على عمل ثم الزواج

---

(1) نجوى (الفوال)، **الشباب وقضاياه فى مصر 1970- 1990**، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، القاهرة، مصر 1992 ، ص41.
(2) علي (ليلة)، **الشباب العربى: تأملات فى ظواهر الإحياء الدينى والعنف**،، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1993، 63-73
(3) سعد إبراهيم (جمعة)، **الشباب و المشاركة السياسية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر1984، ص81.
(4) نجوى (الفوال)، المرجع السابق، ص 51.

يعتبر علم الاجتماع مرحلة الشباب كمرحلة انتقال، و قد خضع تعريفها للتطورات التاريخية وللأوضاع الاجتماعية، وما عاد التقسيم التقليدي لهذه الفئة العمرية الذي يوفي بالغرض التحليلي والتفسيري الذي يسعى إليه هذا العلم بالنظر إلى الاعتبار الاجتماعي لهذه الفئة وإلى التركيبة الاجتماعية التي تلحق بها. إن عملية الإلحاق التي تجعل الشباب جزءا من الحياة الاجتماعية تتم بنوع من الإكراه الاجتماعي والنفسي. وبه نجد كثيرا من الشباب لا يعيش من الناحية الوجودية كشباب نجده في نوع من فقدان الهوية لانعدام الشعور بالانتماء. وتنتج عن ذلك اختلالات تؤثر في الكيان المجتمعي برمته .

فالشباب أكثر الشرائح تعرضا للمؤثرات الاجتماعية؛ فهي الشريحة الأكثر حساسية للتحولات والاختلالات الاجتماعية؛ وهي فئة عمرية دقيقة لأنها تمثل مرحلة انتقالية، لذلك فهي أكثر هشاشة وتعرضا للضغوط؛ و هي أكثر الشرائح تعبيرا عن المجتمع بوصفه انعكاسا لكل ما يقع فيه من مخاض فهو يعكس واقع المؤسسات المجتمعية بما في ذلك الأسرة والروابط الاجتماعية وتراتبية سلم القيم فهو كمرآة ناطقة له من خلال دراسة عالم و بيئة الشباب، يمكن لأي باحث أن يحدد معالم الثبات والتغير داخل المجتمع وأن يقف على حال المنظومة القيمية والروابط الاجتماعية والتماسك الداخلي للمؤسسات المجتمعية و أنساقه، وطبيعة ومستقبل النظام الاجتماعي في كل أنساقه.

رصد فئة الشباب داخل مجتمع ما وتتبع كل حيثياته يعطي لنا نظرة مستقبلية شاملة وتخطيط صائب و دقيق للمجتمع فقيمة الشباب من قيمة المؤسسات و العكس صحيح. فكل المراحل التي يمر بها تعتبر ذات أهمية قصوى فمن الأسرة حتى الجامعة و العمل ثم الزواج مرورا بالشارع و المدرسة و المرافق المخصصة له تلعب الدور الاستراتيجي و الأساسي في الرعاية التي توفرها له و التنشئة المعتدلة التي يترعرع عليها ليكون مواطنا منسجما داخل النسق العام؛ لأن المواطنة لدى علماء الاجتماع السياسي تعني بمفهومها الواسع والوصفي، الصلة أو الرابطة القانونية بين الفرد والدولة و التي وضع حدودها العلماء الأوائل منذ منتسكيو هوبس، جون لوك و جون جاك ورسو، و العلاقة محددها الرئيس هو حقوق الفرد في الدولة وواجباته تجاهها، وهي بهذا المعنى وضع قانوني للفرد تترتب عليه حقوق يتمتع بها كمواطن، وواجبات يتحمل مسؤولياتها تجاه الدولة ضمن ما سموه بالعقد الاجتماعي أو ما يسمى بالتأسيس الاجتماعي.

هي عملية تفاعلية متساوية، مع إمكانية مشاركة المواطن بما هو كائن ذو ماضي و حاضر و مستقبل مشترك فهو كائن تاريخي، حقوقي، قيمي، في يقترح و يصوغ القرار، يدبر ويسير كل من شؤونه عامة. كما في تقاسم ممارسة السلطة وتداولها والرقابة عليها، وذلك بمساواة في الحقوق والمسؤوليات مع المواطنين الآخرين، رجالا ونساء. ولأن الأمر يتعلق بقيمة مكتسبة، فإن بحث علاقتها بفئة عمرية في الشباب، لا بد أن يقف عند تمثلات هذه الفئة للمفهوم وللقيمة، ثم عند ممارستها من طرفهم، ثم عند المرجعيات أو المرجعية الموجهة للشباب في تعامله مع "المواطنة".

2 الطلبة و الحَـرَاك الاجتماعي

إن الحَرَاك الاجتماعي *la mobilité sociale* هي التحرك من فئة إلى أخرى أو من شريحة إلى أخرى، و هو إما أفقيا أو عموديا، فإذا كان أفقيا فهي كأن ينتقل الطالب من تخصص معين إلى تخصص آخر مختلف عن الأول مثل ان ينتقل من الهندسة إلى الطب أما إذا انتقل من مستوى تعليمي أدنى إلى مستوى أعلى فهو عمودي كأن ينتقل من التمريض إلى الطب فهو حراك رأسي

وقد يكون الحَرَاك بين تجمعات تقع على مستوى واحد، فالحراك الاجتماعي يعبر عن قدرة المجتمع الدينامية وتغيره واستجابته لكل التغيرات، التي تحدث نتيجة تغير نوع العلاقات الاجتماعية وتقريب الفوارق الطبقية.[42] وبناءً على ذلك، فإن الحراك الاجتماعي يعبر عن عملية اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي معين إلى وضع آخر. لهذا، يربط بعض الباحثين بين "الحراك الاجتماعي" وظاهرة أعم وأشمل وهي ظاهرة "التغير الاجتماعي"، التي يتعرض لها الأشخاص أو الجماعات، حيث تنتقل أو تتحول من وضع اجتماعي معين إلى آخر، ومن مكانة اجتماعية معينة إلى أخرى، وذلك حسب اختلاف المكان والزمان.

ولقد اهتم العديد من العلماء الاجتماعيون بموضوع الحراك و التغير الاجتماعي و من المسؤول عنه و ما مدى خدمة الواحد للآخر و كيف تساهم التربية في ذلك و عليه فلا بأس أن نذكر ذلك في أسطر معدودات فالتربية تقوم على:

أولاً: اكساب الأفراد فهماً وإدراكاً جديداً للآخرين وقيمهم وعاداتهم، وتسامح من جانب كل منهم نحو الآخر حتى يقوم التعامل بينهما على أساس سليم.

ثانياً: كما أنها تقوم على تلقين الفرد فهم الفرد ما يجري حوله في العالم الذي يعيش فيه، فعندما يكون الفرد على معرفة بما يجري حوله فإنه يستطيع أن يشخص من الناحية الاجتماعية الظروف والمشكلات التي تواجهه.

للعلاقة التفاعلية من حيث التأثير والتأثر بين التربية والتغير الاجتماعي لها انعكاسات إيجابية على الحياة الاجتماعية وعلى المجتمع.

فمنها[43] أن التربية وسيلة هامة وأساسية للتغلب على المشكلات الاجتماعية، التي تنشأ عن الصراعات الدائمة في المجتمع، والمرافقة للتغيرات الاجتماعية المستمرة. وبالتالي فإن العلاقة بين التربية والتغير الاجتماعي، علاقة متبادلة ولا انفكاك فيها.

لقد أصبح للتعليم الأثر الواضح في النهوض بالمجتمع في جميع أنساقه و في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية فالتعليم في المجتمعات التي هي في طور التقدم يعطي لها دفعا خاصا في نظرته الجديدة للحياة هذا ما دفع بالباحثين في الميدان الاجتماعي لأن يشترطوا على أن ترتبط التربية ارتباطاً وثيقاً بالقوى المختلفة التي تسبب التغير

(1) جون (سكوت)، **علم الاجتماع المفاهيم الأساسية**، ترجمة عثمان(محمد)، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، ط1،2009، ص 173

(2) الرشدان (عبدالله)، **علم اجتماع التربية**، عمان: دار الشروق.ط1 1999م، عمان ص 286

الاجتماعي، وما الأسرة والمدرسة والمنظمات الاجتماعية، إلا جزء لا يتجزأ من المجتمع وهي المؤسسات التي فيما يسود المجمعات من تغير وتطور.

إن النجاح السياسي، الاقتصادي، العلمي، العسكري في بريطانيا في العصر الحالي ما كان إلا نتاجا للحركة العلمية التي شهدتها البلاد من خلال جامعة أكسفورد. في فرنسا ما كان ذلك إلا نتاجا للمدارس التي أسست بعد الثورة و الأمبراطورية الأولى و في ألمانيا للمجهودات التي قام بها فون همبولد *Von HUMBOLDT* المفكر الكبير الذي شهد تحطم جيوش بلاده أمام جيوش نابليون و قولته مشهورة في هذا الصدد ناهيك عن الولايات المتحدة الأمريكية التي سجلت قفزة نوعية و كمية مقارنة بالدول الأخرى و خير دليل على ذلك جامعتها الأسطورة هارفرد *Harvard* حتى يقال أن هاردفرد هي التي أنشأت الولايات المتحدة و ليس العكس.[44]

إن هذه المؤسسات قامت بإنتاج النخبة و صقلها، نخبة صنعت المجد و في شتى مناحي الحياة الفكرية و العلمية، السياسية، التكنولوجية، الأدبية، و الفنية، العسكرية، الإدارية، الاقتصادية؛ لقد رسخوا لهم في أذهانهم أن القيادة لدى تربيتهم القيم التي يمكن الاعتماد عليها ليس للنجاح في الحياة فحسب بل للأخذ بأيدي الناس إلى بر الأمان و التمكن من القيام بالأعمال على أحسن وجه و أن النجاح لا يكون بالعدد و إنما بالفعالية و أن صفات القائد غير موروثة بل تكتسب من خلا التمرس و العمل الدءوب فالقائد لم يوهب القدرة على اقناع الرعية على اتباعه و الخضوع له و كسب رضاهم فهذا شيء خطير حيث سقط فيه كل من القيصر، نابليون، والقائد هتلر، و ستالين، و هو ما يشبه الزعامة لدى العرب و المسلمين، بل القائد له القو العقلية و الفكرية ليتمكن من اقناع الناس على الانصياع و الرغبة في اتباعه.

3 انشغالات الشباب في وقت الفراغ

إن من أهم مشاكل الحضارية و الاجتماعية المتعلقة بالشباب مشكلة الفراغ التي تعاني معظم الأفراد منها مهما كانت فئاتهم العمرية، فالنسبة لمشكلة الفراغ لدى الشباب يجب أن نذكر هنا بأن الشيء المهم ليس هو شعور شباب بأهمية تقسيم الوقت إلى وقت العمل و الدراسة، و وقت الفراغ بل معرفة الطريقة التي يقضي بواسطتها الشباب أوقات فراغهم [45]

أي معرفة النشاطات التي يمارسها الشباب في أوقات الفراغ بإضافة إلى أن الشباب الجامعي في الكثير من الحالات لا يفصل بين وقت العمل و الدراسة عن وقت الفراغ، و وضع جدول زمني لأنشطة و فعاليات العمل والفراغ.

كما تشير معظم الدراسات يقضون أوقاتهم بالدراسة و التحصيل العلمي، لا يمارسون نشاط فراغ إيجابي يساهم قي تطوير شخصياتهم، كما نجدهم في وقت الفراغ يمارسون نشاطات غير مبدعة كمشاهدة التلفزة و المكوث لساعات

(44) :Mahfoud BENNOUNE, opcit . page 636

(45) إحسان (محمد الحسن) **علم الاجتماع الفراغ**، دار وائل للنشر، الاردن، ط1، 2005.ص 77

طويلة أمام الانترنت و سماع الموسيقى و النوم، بإضافة إلى الذهاب لتجول و التسكع في الأسواق والشوارع والمقاهي.[46]

مع العلم بوجود فئة قليلة من طلبة التي تمارس في أوقات فراغها نشاطات مبدعة كزيارة الأماكن التاريخية و الأثرية وممارسة بعض الهوايات أو الانتماء إلى بعض النوادي ثقافية و الرياضية، و هؤلاء الطلبة لديهم ظروف اقتصادية واجتماعية و ذوقية جيدة.

كما نجد بعض الأفراد ليست لديهم معرفة بهذه الفضاءات و مجالاتها، و عدم قدرتهم على إتحاد قرارات إزاء اختيار و تفضيل نوع النشاط في هذه فضاءات و النوادي، زد على ذلك تكنولوجيا التي تسهل الحياة و أساليب المعشية إذ تجعل من الأفراد ملتصقين بهذه الأجهزة و بعيدين عن المشاركة في النوادي و الفضاءات، كما نجدهم أيضاً بعيدين عن وسائط الحوار التي تزيد من معارف الطالب الجامعي مثل الملتقيات و المحاضرات و الدورات التكوينية التي تمارس في وقت الفراغ و في نفس الوقت تزيد في المعارف و تطوير شخصية الطالب[47].

و للحد من مشكلة الفراغ لدى الشباب الجامعي، إذ لا يمكننا تنمية و تطوير أنشطة الفراغ بل المعالجة تكون من خلال:

– ضرورة زيادة و نشر الأنشطة التي يرغب الشباب بممارستها و المتمثلة في نشاطات الرياضية و الفنية و الهوايات العلمية و الأدبية.

– على المؤسسات المرجعية التي ينتمي إليها الشباب كمدارس و الجامعات و وسائل الإعلام حث الشباب على احترام و تقيم وقت الفراغ و الاستفادة منه في الأنشطة الترويحية التي تنمي الشخصية و تطورها، بإضافة إلى تقسيم وقت الفراغ و وقت العمل.[48]

– إرشاد الشباب الجامعي بعدم تفضيل أنشطة العمل على أنشطة الفراغ و الترويح، بل تحقيق موازنة بينهما و ذلك من أجل أداء العمل المطلوب منه و التمتع بأوقات الفراغ.

([46]) المرجع السابق،ص 79.

([47]) حمدوش (رشيد)، **مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطعية**، دار هومة، الجزائر، 2009،ص 192

([48]) إحسان (محمد الحسن)،المرجع السابق، ص 169

V) خلاصة الفصل الثاني:

لقد سمح لنا هذا الفصل بالتعرف على أهم تعاريف الإتصال و الكتابة بإضافة إلى أنواع الإتصال ومعيقاته وتطرقنا إلى أهم أنواع الكتابة و على الجدران و الطاولات وإعتبارها من أهم أنواع الإتصال التي يستعملها الشباب في الوسط الجامعي و الأوساط الأخرى وذكرنا أهم إنشغالات الشباب في الوسط الجامعي.

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة

I) تمهيـــــــــد

II) منهج الدراسة

III) تقنية البحــث

IV) مجتمع البحث

V) العـــــــينة

VI) عرض وتحليل جداول الفرضيـــة الأولى

VII) الإستنتاج حول الفرضية الفرضية الأولى

VIII) عرض وتحليل جـداول الفرضية الثانية

IX) الإستنتاج حول الفرضية الفرضيـة الثانية

IX) الإستنتاج العام للدراسة

I) تمهيد:

إن البحث الاجتماعي يركز على خطوة مهمة ألا وهي الجانب الميداني، إذ تظهر أهميتها في الإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية، والتحقق من فرضيات البحث العلمي.

و يتضمن هذا الفصل عرض و تحليل النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية عن طريق استخدام الأدوات المشار إليها في هذا الفصل والعينة المقصودة من هذا البحث.

II) منهج الدراسة:

يعرّف المنهج بأنه الوسيلة التي يمكن من خلالها الوصول إلى حقيقة أو إلى مجموعة من الحقائق، ومحاولة اختبارها للتأكد من صحتها وتعميمها، لنصل إلى ما نطلق عليه اصطلاحا بالنظرية، وهو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة ليصل بها الباحث إلى نتائج معلومة[1].

وبما أن موضوع دراستنا هو " كتابة الطالب على الطاولات في الوسط الجامعي" حاولنا الاعتماد على منهج يسير وفق موضوع البحث و هو " الكمي"

إذ يعرف المنهج الكمي بالمنهج الذي يتضمن البحث عن الأسباب والحقائق من منظور وعن العلاقات بين المتغيرات حتى نتمكن من تفسير علاقات (السبب و النتيجة)، وهذا يمكننا من الوصول إلى تنبؤات دقيقة بخصوص ظاهرة معينة.

ويتم ذالك وفق خطوات في تعريف المفاهيم الظاهرة المدروسة إجرائيا و هذا يمكننا من اختبار الفرضيات التي حددت في بداية البحث، ويجب أن يتأكد الباحث من أن أدوات قياسه صادقة للاختبار، ثم يتم جمع البيانات و تبويبها ثم التحليل الإحصائي للوصول إلى نتائج البحث.

وهذا المنهج يتماشى مع موضوع بحثنا هذا محاولين فيه تشخيص و تحليل و تفسير سوسيولوجي لظاهرة "الكتابة على الطاولات في الوسط الجامعي" انطلاقا من معطيات كمية و إحصائية(جدولية) في إطار ميداني، بمعنى أخر انطلاقا من تفسير علاقات سببية وذلك بحثا عن الأسباب و الدوافع التي تجعل الطالب يلجأ إلى الكتابة على الطاولة وهدفه من هده الكتابة.

III) تقنية البحث

إن القيام بأي بحث ميداني يتطلب من الباحث إتباع منهج معين و وسائل تمكنه من الوصول إلى المعلومات اللازمة والتي نستطيع من خلالها معرفة ميدان الدراسة، وبناء على ذلك فإن التقنية التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة هي الاستمارة.

1) الإستمارة

هي أداة لجمع المعطيات من قبل المبحوثين وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة تطرح عليهم[49]، وقد تمّ بناء الاستمارة بعد حصر المؤشرات التي نعتقد أنها تشكل محتوى موضوع البحث و إشكاليته ومحتوى فرضيته، فكانت استمارة البحث في شكلها النهائي تتضمن أربعة محاور :

- المحور الأول يتضمن البيانات الشخصية للمبحوثين
- المحور الثاني يتضمن البيانات عن الطالب داخل القسم
- المحور الثالث يتضمن وسائط الحوار و الكتابة على الطاولات
- المحور الرابع يتضمن الانتماء الرياضي و فضاءات التسلية

وتحتوي الإشمارة على ثمانية و ثلاثين سؤالا (38) ، منها أربعة و ثلاثين سؤالا (34) مغلقا، و أربعة أسئلة (04) نصف مفتوحة، وقد استغرقت مدة ملء الإشمارة حوالي ثلاثة أسابيع .

IV) مجتمع البحث

مجتمع البحث في هذه الدراسة هو جامعة غرداية، لأن موضوع بحثنا يتطرق إلى دراسة ظاهرة الكتابة على الطاولات الجامعية، إذ تتكون الجامعة من خمسة آلاف و سبعمئة و واحد خمسين طالب وطالبة (5751) ويشتمل على التخصصات التالية علوم إنسانية و اجتماعية، آداب و لغات، علوم اقتصادية، علوم الطبيعة والحياة، علوم وتكنولوجيا في نظاميين كلاسيكي و ل م د.

و تم بحثنا في المجال الزماني من الخامس عشر من شهر أفريل من سنة ألفين و إثنى عشر إلى غاية الثالث من شهر ماي من السنة نفسها (15/04/2012 إلى 03/05/2012).

([49]) خير الله(عصار)،**محاضرات في منهجية البحث الإجتماعي**،ديوان المطبوعات الجزائرية،الجزائر،1982،ص74

V) عينة البحث

اعتمدنا في بناء عينة بحثنا على "الكرة الثلجية" وهي نوع من أنواع العينات[50] القصدية حيث يقوم الباحث باختيار أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، وهذه عينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة.

إننا نجري فرز بشكل كرة ثلجية[51] عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف و الذي سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين بمعنى أن أفراد مجتمع البحث هم الذين يساعدوننا في بناء العينة، إننا نلجأ إلى هذا الأسلوب عندما يكون غير معروف كليا أو عندما غير منغلق على نفسه نسبيا.

في هذه العينة يكون اختيار الشخص على أن يستوفي المواصفات الموضوعة للاختيار ضمن العينة ثم يطلب منه أن يقترح آخرين بنفس المواصفات. على الرغم من أن هذه الطريقة من طرق اختيار العينة لا تمثل المجتمع تمثيلاً حقيقياً لكنها مفيدة في بعض الأحيان عندما يصعب الوصول إلى أفراد مجتمع الدراسة.

ففي عينتنا اخترنا بقصد معين مجموعة من الطلاب الذين يكتبون على الطاولات الدراسية قاصدين بذلك الحالات التي نرغب فيها الوصول إليها. و قد قمنا بذلك في سرعة لتواجدها في مكان واحد و ذلك ضمن الجامعة فلقد ساعدتنا العينة في الوصول إلى الأفراد الآخرين و معرفة آرائهم. قمنا بتوزيع الاستمارة على مجموعة من المبحوثين المستهدفين الذين مكنون من الوصول إلى مجموعة اكبر و أوسع وهكذا تمت العملية بالتدريج حتى وصلنا إلى تسعين مفردة وتتميز العينة بالخصائص التالية:

- الجنس
- الفئات العمرية (السن)
- المستوى التعليمي
- التخصص
- الإقامة

(1) موريس(أنجرس)، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون،دار القصبة للنشر،الجزائر، 2006 ص 314

(2) معن(خليل العمر)،**مناهج البحث في علم الإجتماع**،دار الشروق للنشر والتوزيع،الأردن،ط2،2004،ص210

جداول خاصة بالبيانات الشخصية

الجدول رقم (1) يبين توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع
التكرار	27	63	90
النسبة	%30	%70	%100

وبتحليل الجدول رقم (1) الذي يبين توزيع أفراد العينة وفقا لجنسهم، ويتضح أن نسبة 70% هي النسبة السائدة و30% تمثل نسبة الإناث، ومن هذا الجدول نستنتج أن الإناث يكتبن على الطاولات أكثر من الذكور

الجدول رقم (2) يبين توزيع العينة حسب السن

السـن	[18-22]	[23-25]	26 فما فوق	المجموع
التكرار	51	29	10	90
النسبـة	% 56.7	% 32.2	% 11.1	% 100

من خلال الجدول رقم (2) يتضح أن نسبة 56.7% من المبحوثين يتراوح أعمارهم بين 22-18 سنة، ونسبة 32.3% تتراوح أعمارهم من 25-23 سنة، و الذين أعمارهم ما فوق 26 سنة تقدر بنسبة 11.1%،

ومن هنا نستنتج أن الفئة الغالبة للطلبة تتراوح أعمارهم مابين [22-18].

الجدول رقم (3) يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي :

المستوى	أولى	ثانية	ثالثة	المجموع
التكرار	18	21	51	90
النسبة	% 20	% 23.3	% 56.7	% 100

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (3) يتضح أن نسبة 56.7% تمثل المستوى السنة الثالثة جامعي، ونسبة 23.3% تمثل المستوى السنة ثانية جامعي ونسبة 20% تمثل المستوى السنة الأولى جامعي.

نستنتج من هدا الجدول أن المستوى السنة الثالثة جامعي تمثل الأغلبية في عينة البحث.

الجدول رقم (4) يبين توزيع العينة حسب التخصص :

التخصص	ع.اجتماعية	الحقوق	البيولوجيا	الفرنسية	إ و اتصال	التكنولوجيا	ع.اقتصادية	المجموع
التكـــرار	32	23	07	05	03	05	15	90
النسبـــة	% 35.6	% 25.6	% 7.8	% 5.6	% 3.3	% 5.6	% 16.7	% 100

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (4) يتضح أن نسبة 35.6% تمثل تخصص العلوم الاجتماعية، نسبة25.6% تمثل تخصص الحقوق، ونسبة 7.8% تمثل تخصص البيولوجيا، ونسبة5.6% تمثل تخصص اللغة الفرنسية، ونسبة 3.3% تمثل تخصص الإعلام و الاتصال، ونسبة 5.6% تمثل تخصص التكنولوجيا، ونسبة16.7% تمثل تخصص العلوم الاقتصادية.

ومن خلال هذا نستنتج أن طلبة تخصص العلوم الاجتماعية و الحقوق يكتبون على الطاولات أكثر من طلبة التخصصات الأخرى.

الجدول رقم (5) يبين توزيع العينة حسب الإقامة :

الإقامة	داخلي	خارجي	المجموع
التكرار	13	77	90
النسبة المئوية	% 14.4	% 85.6	% 100

يتضح من عرض بيانات جدول رقم (5) الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب الإقامة، حيث نسبة 14.4% تمثل الطلبة المقيمين داخل الإقامة الجامعية، ونسبة85.6% تمثل الطلبة المقيمين خارج الإقامة الجامعية.

نستنتج أن الطلبة الخارجين يكتبون أكثر من الطلبة الداخليين.

VI) عرض وتحليل جداول الفرضية الأولى

الجدول رقم (6) يبين العلاقة بين الجنس و الكتابة و الرسم على الطاولة.

الجنس / ما مدى إستعابك للدرس		نعم	احيانا	المجموع
ذكر	التكرار	13	14	27
	النسبة المئوية	26.5%	73.5 %	100%
أنثى	التكرار	36	27	63
	النسبة المئوية	% 70	% 30	% 100

يوضح هدا الجدول رقم (6) العلاقة بين الجنس و هل سبق أن كتب على الطاولة حيث ،جد أن الإناث يكتبن أكثر من الذكور بنسبة 70 % و 30% على التوالي،و كانت 73,5 % يكتبن دائما بينما 65,9% أحيانا و أما الذكور فنجد أن 34,1% يكتبون أحيانا و 26,5 يكتبون دائما

نجد أن أغلبية الذين يكتبون هم جنس الإناث مما يقدم لنا سندا قويا لأن نؤكد أن ذلك يعود إلى نقص معرفة استعمال وسائط الحوار لديهن و أما الذكور فهم قليلو الكتابة مقارنة بالإناث مما يدل على استعمالهم لهذه الوسائط من جهة و عدم اتخاذها كوسيلة للحوار و وجود فضاءات التسلية و الترفيه لهم.

الجدول رقم (7) يبين العلاقة بين التخصص و الكتابة و الرسم على الطاولة.

التخصص / كتبت أو رسمت على الطاولة		ع.اجتماعية	الحقوق	بيولوجيا	الفرنسية	إ و اتصال	التكنولوجيا	ع.اقتصادية	المجموع
نعم	التكرار	17	11	5	3	0	4	9	49
	النسبة المئوية	%34.7	%22.4	%10.2	%6.1	%0	%8.2	%18.4	%100
أحيانا	التكرار	15	12	2	2	3	1	6	41
	النسبة المئوية	%36.6	%29.3	%4.9	%4.9	%7.3	%2.4	%14.6	%100
المجموع	التكرار	32	23	7	5	3	5	15	90
	النسبة المئوية	%35.6	%25.6	%7.8	%5.6	%3.3	%5.6	%16.7	%100

يوضح هذا الجدول (7) العلاقة بين التخصص و الكتابة على الطاولات حيث نجد أن أعلى هي نسبة 36,6% لتخصص العلوم الإنسانية و الاجتماعية و نسبة 25,6% لطلبة الحقوق و 16,7% لطلبة العلوم الاقتصادية و 7,8% لتخصص بيولوجيا و أما التخصصان فرنسية و إعلام و اتصال فنسبتهما هي 5,6%

في تحليننا للمعطيات التي قدمها الجدول نجد أن تخصص العلوم الإنسانية و الحقوق يأخذان أكبر نسبة في الكتابة على الطاولات مقارنة بالتخصصات الأخرى إذ أن توزيع الاستمارات لم يكن بصورة متساوية بل عشوائيا زد على ذلك فإننا لم نسترجع جميع الاستمارات و عليه فإن الكتابة على الطاولات لا تخص قسم دون آخر فالجميع معني.

الجدول رقم (8) يبين العلاقة بين الإقامة و الكتابة و الرسم على الطاولة.

سبق لك أن كتبت أو رسمت على الطاولة / الإقامة		داخلي	خارجي	المجموع
نعـــم	التكرار	8	41	49
	النسبة المئوية	%16.3	%83.7	%100
أحيانا	التكرار	5	36	41
	النسبة المئوية	%12.2	% 87.8	%100
المجموع	التكرار	13	77	90
	النسبة المئوية	%14.4	% 85.6	%100

يبين لنا الجدول (8) العلاقة بين الطالب و إقامته في الجامعة إذ نجد فيه أن أعلى نسبة للكتابة هي 85,6% و هي تخص الذين يقيمون خارج الجامعة و أدنى نسبة هي 14,4% للذين يقيمون خارج الجامعة، فمن أصل المجموعة الأولى نجد أن 87,8% يكتبون أحيانا و 83,7% يكتبون دائما أما في المجموعة الثانية نجد العكس 16,3% يكتبون دائما و 12,2% يكتبون أحيانا.

في تحليننا للمعطيات الموجودة في الجدول نجد أن الطلبة الخارجين أكثر كتابة على الطاولات من الداخلين منهم و هذا راجع إلى الضغط الذي يمارس عليهم خارج أوقات الجامعة من طرف الأسرة و انشغالاتهم و عدم التفرغ إلى الجانب الترفيهي مقارنة بالداخليين الذين لهم متسع من الوقت لممارسة الهوايات و الترويح عن الأنفس في حين نجد أن الداخليين عندما يكتبون فإنهم يعبرون عن مشاعر الاشتياق و الحنين إلى رؤية الأهل و الأقارب.

الجدول رقم (9) العلاقة بين الكتابة على الطاولة و المواضيع التي يكتبون حولها

لماذا تكتب على الطاولات	لتبادل المعلومات	للذكريات	التعبير عن المشاعر	أخرى	المجموع
التكـــــــرار	8	31	38	13	90
النسبة المئوية	%8.9	%34.4	%42.2	%14.4	% 100

يبين الجدول (9) النسب المئوية للطلاب الذين يكتبون على الطاولات و المواضيع التي يكتبون حولها حيث نجد أن أعلى نسبة 42,2% تخص الذين يعبرون عن مشاعرهم، ثم تأتي نسبة 34,4% الذين يكتبون للذكريات و ثم تليها الذين ليس لهم موضوع محدد بنسبة 14,4% و أخيرا الذين يتبادلون المعلومات بنسبة 8,9%

عند تحليننا للمعطيات نجد أن هؤلاء الطلاب يستعملون الطاولات للتعبير عن مشاعرهم و ما يحسونه من ضغوطات والتي جاءت كنتيجة لنقص أو عدم وجود وسائط الحوار و كذلك الأمر للذين يكتبون ذكرياتهم على الطاولات فلو كانت هناك وسائط الحوار ما لجأ الطالب إلى الطاولة، بل يكون ذلك في إطار مذكرة أو دفتر خاص لذلك. أما الذين يكتبون في المواضيع الأخرى فهم الذين يستغلون الطاولات لكتابة الدروس و المواضيع التي يعتمدونها وقت الامتحان.

الجدول رقم (10) العلاقة بين مالذي يكتبه أو يرسمه الطالب على ا الطاولة و حريته في الكتابة على الطاولة

ما الصور التي ترسمها	ورود	قلوب	عيون	أخرى	المجموع
التكرار	8	31	38	13	90
النسبة المئوية	%26	%7	%21	%36	% 100

يبين الجدول (10) النسب المئوية لما يقوم به الطلاب من رسومات و صور حيث نجد أعلى نسبة و هي 40% كتابات خارجة عما حددناه في السؤال، كما تأتي النسبة الثانية 28,9% لرسم الورود و 23,3 لرسم العيون و 7,8 لرسم القلوب.

و في التحليل نجد أن أعلى نسبة هي للذين يقومون بالكتابة على الطاولات إما لهدف مواضيع تساعدهم وقت الامتحانات أو رسومات تخص الرياضة و كتابات عن أسماء اللاعبين هذا و كذلك تهم علاقاتهم فيما بينهم أو تمجيد بلداتهم و ضواحيهم.

الجدول رقم (11) العلاقة بين الكتابة و الرسم على الطاولة و ما يمنع الطالب من الكتابة

هل تكتب على الطاولة / ما الذي يمنعك من الكتابة		وقت الدرس	ليس وقت الدرس	كلاهما	المجموع
مراقبة الأستاذ	التكرار	10	3	9	22
	النسبة المئوية	%45.5	%13.6	%40.9	%100
مراقبة الأعوان	التكرار	5	1	1	7
	النسبة المئوية	%71.4	%14.3	%14.3	%100
مراقبة الأصدقاء	التكرار	2	2	3	7
	النسبة المئوية	%28.6	%28.6	%42.9	%100
ضميرك	التكرار	25	9	13	49
	النسبة المئوية	%53.2	%19.1	%27.7	%100
أخرى	التكرار	2	0	5	7
	النسبة المئوية	%28.6	%0	%71.4	%100
المجموع	التكرار	44	15	31	90
	النسبة المئوية	%48.9	%16.7	%34.4	%100

يوضح الجدول (11) العلاقة وقت الكتابة على الطاولة و من يمنع الطلبة أحيانا من الكتابة على الطاولة حيث كانت أعلى نسبة 48,9% للكتابة وقت الدرس إذ نجد أن 71,4% أعوان المراقبة، 53,2% يمنعهم ضميرهم، 45,5% الأساتذة، بينما مراقبة الأصدقاء تأخذ نسبة 28,6% ، أما أدنى نسبة هي 16,7% خارج وقت الدرس حيث أن 28,6% يمنعهم أصدقاؤهم، 19,1% ضميرهم، 14,3% أعوان المراقبة، 13,6%مراقبة الأستاذ.

و تحليلنا للمعطيات هو أن النسبة العليا هم الذين يقومون بالكتابة وقت الدرس و المقدرة بـ 48,9% حيث نجد 71,4% منها يقومون بذلك هروبا من مراقبة الأعوان رغم تأنيب الضمير لهم كذلك ما يدفعنا لأن نقول أن الطالب في أمس الحاجة لأن يكتب مهما كانت الظروف و يدعم هذا الطرح النسبة الضعيفة للذين يكتبون خارج أوقات الدرس.

الجدول رقم (12) العلاقة بين ما الذي يمنعك من الكتابة على الطاولة و مكان الجلوس

أين تفضل الجلوس / ما لذي يمنعك من الكتابة		مراقبة الأستاذ	أعوان المراقبة	مراقبة الأصدقاء	ضميرك	أخرى	المجموع
الأمام	التكرار	4	1	2	14	0	21
	النسبة	% 19.0	% 4.8	% 9.5	% 66.7	% 0	%100
الوسط	التكرار	12	4	2	25	4	47
	النسبة	% 25.5	% 8.5	% 4.3	% 53.2	% 8.5	%100
الخلف	التكرار	6	2	3	8	3	22
	النسبة	% 27.3	% 9.1	% 13.6	% 36.4	%13.6	%100
المجموع	التكرار	22	7	7	47	7	90
	النسبة	% 24.4	% 7.8	% 7.8	% 52.2	% 7.8	%100

يوضح الجدول(12) العلاقة بين مكان الجلوس و من يمنع من الكتابة على الطاولة حيث يتضح لنا أن 52,2% من الطلبة الذين يمنعهم ضميرهم من الكتابة منهم 66,7% يجلسون في الأمام، 53,2% في الوسط 36,4% في الخلف ثم تأتي مراقبة الأستاذ بنسبة 24,4% حيث نجد معظمهم يجلسون في الخلف بنسبة 27,3% و نسبة 25,5% في الوسط و 19% في الأمام، أما أعوان المراقبة و مراقبة الأصدقاء فيحتلان أعلى نسبة و هي 7,8%

في تحليننا للمعطيات نجد أن الذين يفضلون الجلوس في الأمام يقدر بنسبة 66,7 % و في الوسط 53,2% فالذي يمنعهم من الكتابة أحيانا هو ضميرهم رغم أنهم يجلسون في الأمام و في الوسط و رغم وجود الأستاذ معهم هذا ما يبن مدى احتياجهم للتعبير عن ما تُكن نفوسهم.

الجدول رقم (13) يبين العلاقة بين إستعاب الدرس و متى يكتب الطالب على الطاولة.

ما مدى إستعابك للدرس / متى تكتب على الطاولة		وقت الدرس	ليس وقت الدرس	كلاهما	المجموع
جيد	التكرار	6	2	8	16
	النسبة	%37.5	%12.5	%50.0	%100
متوسط	التكرار	36	13	21	70
	النسبة	%51.4	%18.6	%30.0	%100
ضعيف	التكرار	2	0	2	4
	النسبة	%50.0	%0	%50.0	%100
المجموع	التكرار	44	15	31	90
	النسبة	%48.9	%16.7	%34.4	%100

يوضح هدا الجدول (13) العلاقة بين مدى الاستيعاب و متى يكتب الطالب على الطاولة فإن أعلى نسبة في الجدول هي 48,9% منها يكتبون وقت الدرس من بينهم 51,4% استيعابهم متوسط و 50% ضعيف 37,5% جيد بينما إن أدنى نسبة 16,7% يكتبون خارج وقت الدرس و قد كان استيعابهم 18,6 %متوسط و 12,5 جيدا

من خلال دراسة الجدول نلاحظ أن الكتابة وقت الدرس أو خارجه لم تقدم لنا مؤشرا قويا لتأثيرها على مدى الاستيعاب من عدمه حيث تبين لنا أن المؤشر الذي اتخذه الطلبة لأنفسهم هو نتائج الامتحانات فاستنتجنا أن الكتابة كانت في سبيل القيام الرجوع إليها وقت الإمتحان و هذا تؤكده الكتابات الموجودة على الطاولات بحيث من غير المعقول أن نجد طالبا يحضر إلى الفصل و لا ينتبه للدرس و يستوعب درسه و يتحصل على أعلى العلامات و قد وقفنا على ذلك لدى أخذنا للصور حول الموضوع.

الجدول رقم (14) يبين العلاقة بين المواظبة على الحضور إلى الدرس و مدى إستعاب الطلبة للدرس.

ما مدى إستعابك للدرس / هل تواضب على الحضور		قليلا	أحيانا	دائما	المجموع
ضعيف	التكرار	1	2	1	4
	النسبة	%25	%50	%25	%100
متوسط	التكرار	26	13	31	70
	النسبة	%37.1	%18.6	%44.3	%100
جيد	التكرار	3	2	11	16
	النسبة	%18.8	%12.5	%68.8	%100
المجموع	التكرار	30	17	43	90
	النسبة	%33.3	%18.9	%47.8	%100

يوضح هذا الجدول (14) العلاقة بين استيعاب الدرس و المواظبة على الحضور، فقد كانت أعلى نسبة في الجدول 47,8% للحضور الدائم منها 68,8% يستوعبون جيدا، و 44,5% استيعابهم كان متوسطا و 25 % ضعيفا، و أدنى نسبة في الجدول 18,9% للحضور أحيانا، كما نلاحظ أن نسبة الاستيعاب هي في حدود 50% و هي بذلك ضعيفة، و المتوسطة بنسبة 18,6% ، أما الذين يستوعبون الدرس بصفة جيدة فهم في حدود 12,5%.

من خلال لهذه المعطيات و المعطيات فإننا نرى أن الذين يحضرون الدرس و يواظبون على ذلك يتفاعلون مع الأستاذ و يستوعبون دروسهم مما يجعل نسبتهم 68,8% من الاستيعاب الجيد و يقابله الذين نسبتهم أدنى و هذا ربما يعود إلى طاقة الاستيعاب و الفهم، و ربما يعود إلى مستوى الاستعداد النفسي و الفيزيولجي.

الجدول رقم (15) العلاقة بين متعة الكتابة على الطاولة و مكان الجلوس

أين تفضل الجلوس في القسم / تجد متعة في الكتابة		نادرا	أحيانا	غالبا	المجموع
الأمام	التكرار	9	9	3	21
	النسبة	%42.9	%42.9	%14.3	%100
الوسط	التكرار	24	15	8	47
	النسبة	%51.1	%31.9	%17.0	%100
الخلف	التكرار	7	9	6	22
	النسبة	%31.8	%40.9	%27.3	%100
المجموع	التكرار	40	33	17	90
	النسبة	%44.4	%36.7	%18.9	%100

إن هذا الجدول (15) يوضح لنا العلاقة بين المتعة في الكتابة على الطاولات و مكان الجلوس في القسم، إذ نجد أن الذين ناذرا ما يتمتعون بالكتابة على الطاولات يأخذون أعلى نسبة و هي 44,4% و جلوسهم في القسم كان 51,1% في الوسط 42,9% و 31,8% في الخلف، أما الذين لهم متعة في الكتابة أحيانا فإن نسبتهم 36,7% و مكان جلوسهم في القسم هو 42,9% بالأمام 40,9% في الخلف و 31,9% في الوسط.

في تحليننا للمعطيات فإنه رغم عدم وجود متعة في الكتابة على الطاولات فإن الطلاب يفضلون الجلوس في الوسط متخذون من أصدقائهم ستارا لتفادي رؤية الأستاذ لهم فهم في حدود 51,1% و هم مرغمين لفعل ذلك هذا ينطبق كذلك على الذين يجلسون في الأمام فهم في أمس الحاجة إلى الكتابة رغم جلوسهم قدام الأستاذ و لم يجدوا مكانا إلا ذلك المكان الموجود أمام الأستاذ و كأني بهم يريدون الاستماع إلى درس الأستاذ و الكتابة على الطاولة في الوقت نفسه.

VII) الاستنتاج حول الفرضية الأولى:

نستنتج من خلال تحليننا للجداول أن الطالبات يكتبن أكثر من الطلبة و هذا يخص جميع التخصصات، بالإضافة إلى أن الطلبة الخارجيين يكتبون أكثر من الداخليين و ما كتاباتهم إلا لتفريغ المشاعر و تبادل المعلومات و أشياء أخرى تتمثل في كتابة أسماء النوادي التعبير عن العلاقات العاطفية و تمجيد البلدات التي ينتمي إليها هؤلاء الطلبة وكذا أحيائهم التي يسكنوها و الصور المأخوذة من الأقسام تؤكد ذلك، كما نشير إلى أن الكتابات كانت، حسب ما أدلى الطلبة عند الإجابة على الاستبيان، وقت الدرس و هم جالسون في الطاولات الموجودة في الوسط متسترون بأصدقائهم أو التي هي موجودة في الصف الأمامي، مع العلم أن حضور الطلبة دائم و استيعابهم للدروس جيد. كما نشير إلى أن الذين يكتبون الدرس هم الذين يكتبون على الطاولات في وقت الفراغ أو انشغال الأستاذ بالشرح والتحليل للدرس.

VIII) عرض وتحليل جداول الفرضية الثانية

الجدول رقم (16) يوضح سبب لجؤ الطالب إلى الكتابة

لمادا تلجأ إلى ذلك	نقص فضاءات الرياضة	غياب النوادي الرياضة	نقص المنافسة الرياضة	لتأكيد مناصرة الفريق	المجموع
التكرار	27	22	5	36	90
النسبة المئوية	% 30	% 24.4	% 5.6	% 40	% 100

يوضح لنا الجدول (16) لجوء الطالب الجامعي إلى كتابة أسماء الفرق و النوادي على الطاولات حيث كان السبب لهذه الكتابة هو مناصر الفرق بنسبة 40% و 30% لنقص الفضاءات الرياضية و 24,4% لغياب النوادي و أدنى نسبة كانت 5,6 % لنقص المنافسات الرياضية.

و تحليننا لأن الطالب الجامعي ليست لديه أماكن للترفيه و التسلية مما يدفعه على الكتابة على الطاولات في أوقات الفراغ أو لأنه يعاني من عدم الحوار مما يجد المتنفس الوحيد في ذلك هو الطاولة.

الجدول رقم (17) العلاقة بين المواضبة على الحضور و وجود من يشاطره في المناصرة

هل تواضب على الحضور إلى الدرس / هل يوجد مناصرون معك في القسم		قليلا	أحيانا	دائما	المجموع
لا	التكرار	11	5	18	34
	النسبة	%32.4	%14.7	%52.9	%100
أحيانا	التكرار	5	4	8	17
	النسبة	%29.4	%23.5	%47.1	%100
نعـــم	التكرار	14	8	17	39
	النسبة	%35.9	%20.5	%43.6	%100
المجموع	التكرار	30	17	43	90
	النسبة	%33.3	%18.9	%47.8	%100

يوضح الجدول رقم (17) العلاقة بين المواضبة على الحضور و وجود مناصرين في القسم حيث كانت أعلى نسبة 47,8% للحضور الدائم لكن 52,9% لا يناصرون معه في القسم و 47,1% يناصرون أحيانا و 43,6% يناصرون معه أما الذين يوضبون قليلا على الحضر فإن نسبتهم 33,3% منهم 35,9 % يناصرون و 32,4 % لا يناصرون و 29,4% يناصرون أحيانا، أما الطلبة الذين يحضرون أحيانا فلديهم 23,5% يناصرون معهم أحيانا و 20,5% يناصرون معهم و 14,7 % لا يناصرون معهم.

من خلال التحليل نجد أن أكبر نسبة في الجدول هي للذين يواظبون على الحضور إلى القسم منهم أعلى نسبة لا تناصر مع الطالب في القسم حيث نجد تعدد الفرق و الاتجاهات داخل القسم الواحد مما يجعل المناصرة للفريق الواحد متعددة

هذا ما يؤكده الجدول 11 حيث نجد أن الذين يكتبون هم الذين يحضرون إلى القسم مما يجعلهم يكتبون وقت الدرس.

الجدول رقم (18) العلاقة بين كتابة إسم الفريق ومن يشاطر في القسم

هل يشاطرونك في مناصرة ناديك / هل تناصر فريقك المفضل بكتابته على الطاولة		لا	أحيانا	نعم	المجموع
لا	التكرار	29	7	2	38
	النسبة	%76.3	%18.4	%5.3	%100
أحيانا	التكرار	9	7	9	25
	النسبة	%36.0	%28.0	%36	%100
نعـــم	التكرار	6	7	14	27
	النسبة	%22.2	%25.9	%51.9	%100
المجموع	التكرار	44	21	25	90
	النسبة	%48.9	%23.3	%27.8	%100

نجد في الجدول رقم (18) العلاقة بين لجوء الطالب إلى كتابة فريقه المفضل و من يشاطره في المناصرة حيث كانت أعلى نسبة 48,9% لا يكتبون اسم فريقهم على الطاولة منهم 76,3% لا يشاطرون، و 36% يشاطرون أحيانا و 22,2% يشاطرون، ثم تأتي نسبة 27,8% للذين يكتبون اسم فريقهم على الطاولة حيث نجد 51,9% يشاطرون و 36% يشاطرون أحيانا و 5,3% لا يشاطرون.

و تحليننا نجد أن الذين لا يناصرون فرقهم بكتابة أسمائها على الطاولات فاقدين لمن يناصرهم و ربما تكون المناصرة في الملاعب و كما نجد ان الذين يناصرون فرقهم بكتابة أسمائها على الطاولات يجدون من يناصرهم و يشاطرهم الرأي فهناك فعل و رد الفعل في الكتابة و المنافسة عليها.

الجدول رقم (19) العلاقة بين لجؤ الطالب للكتابة إسم الفريق ومن يشاطره في القسم

لجوء الطالب للكتابة إسم فريقه / هل يشاطرونك في مناصرة ناديك		نقص فضاءات الرياضة	غياب النوادي الرياضية	نقص المنافسات الرياضية	لتأكيد مناصرة الفريق	المجموع
لا	التكرار	16	12	2	8	38
	النسبة	%42.1	%31.6	%5.3	%21.1	%100
أحيانا	التكرار	4	4	1	16	25
	النسبة	%16	%16	%4	%64	%100
نعم	التكرار	7	6	2	12	27
	النسبة	%25.9	%22.2	%7.4	%44.4	%100
المجموع	التكرار	27	22	5	36	90
	النسبة	%30	%4.42	%5.6	%40	%100

يوضح الجدول رقم (19) العلاقة بين لجوء الطالب الكتابة اسم ناديه على الطاولة و من يشاطره في مناصرة الفريق إذ نجد لجوئه لمناصرة الفريق الذي له أعلى نسبة و هي 40% حيث 64% يشاطرونه أحيانا، 44,4 % يشاطرونه في المناصرة، 21,1% لا يشاطرونه، ثم تأتي نسبة 30% لنقص الفضاءات الرياضية إذ نجد 42,1 % لا يشاطرونه في منافسة الفريق و 25,9% يشاطرونه، و 16% يشاطرونه أحيانا، بعده تأتي نسبة 24,4% لغياب النوادي إذ نجد 31,6% لا يشاطرون و 22,2% يشاطرون و 16% يشاطرون أحيانا

إن تحليل النتائج نرى أن هناك مشاطرة و وحدة الرؤى حول مناصرة الفرق الرياضية و أن هناك تجاوب في القسم حول الموضوع فهناك فعل و رد فعل من طرف الجميع فإن دل هذا على شيء فإنما يدل على نقص فضاء الحوار المباشر أين يمكن للطالب أن يدلي برأيه حول الفريق المناصر أو ربما نقص أوقات الفراغ و الترفيه مما يجعله يأخذ من وقت الدراسة للقيام بذلك.

الجدول رقم (20) العلاقة بين التخصص و كتابة إسم الفريق على الطاولة

الجنس / هل تناصر فريقك بكتابته على الطاولة		ذكر	أنثى	المجموع
لا	التكرار	13	31	44
	النسبة	%29.5	%29.5	100%
أحيانا	التكرار	8	13	21
	النسبة	%38.1	%61.9	100%
نعم	التكرار	6	19	25
	النسبة	%24	%29.5	100%
المجموع	التكرار	27	63	90
	النسبة	%30	%70	100%

يوضح الجدول العشرون العلاقة بين الجنس المبحوث و كتابة فريقه المفضل على الطاولة إذ نجد أن الإناث يكتبن على الطاولات أكثر من الذكور بنسبة 70% و 30% على التوالي حيث نجد 76% من الإناث يكتبن اسم الفريق و 70,5% لا يكتبن و 61,9% يكتبن أحيانا أما بالنسبة للذكور نجد أن 3,1% يكتبون اسم فريقهم أحيانا و 29,5% لا يكتبون و 24% يكتبون.

من خلال هذه المعطيات نجد أن الطالبات يكتبن أكثر من الذكور لأنهن لا يجدن متنفسا إلا الكتابة على الطاولات و هاته الطالبات معظمهن خارجيات كما يبينه الجدول السابق فليس لديهن متسعا من الوقت لممارسة الرياضة و الترفيه.

الجدول رقم (21) العلاقة بين التخصص و كتابة إسم الفريق على الطاولة

التخصص / هل تناصر فريقك بكتابة إسمه		لا	أحيانا	نعم	المجموع
علوم إجتماعـية	التكرار	15	9	8	32
	النسبة المئوية	%46.9	%28.1	%25	100%
حقـــــــوق	التكرار	12	4	7	23
	النسبة المئوية	%52.2	%17.4	%30	100%
بيولوجـــــيا	التكرار	4	1	2	7
	النسبة المئوية	%57.1	%14.3	%28.6	100%
فرنسيـــــة	التكرار	4	0	1	5
	النسبة المئوية	%80	%0	%20	100%
إعلام وإتصـال	التكرار	2	0	1	3
	النسبة المئوية	%66.7	%0	%33	100%
تكنولوجـــــيا	التكرار	1	3	1	5
	النسبة المئوية	%20	%60	%20	100%
علوم إقتصادية	التكرار	6	4	5	15
	النسبة المئوية	%40	%26.7	%33.3	100%
المجموع	التكرار	44	21	25	90
	النسبة المئوية	%48.9	%23.3	%27.8	100%

يوضح الجدول الواحد و العشرون العلاقة بين التخصصات و كتابة اسم الفريق على الطاولات إذ نجد أن أعلى نسبة هي للذين لا يكتبون و هي 48,9% ينقسمون حسب التخصصات حسب التالي 80% فرنسية 66,7% تخصص إعلام و اتصال 57,1% تخصص بيولوجيا 52,2 الحقوق 46,9% للعلوم الاجتماعية 40% علوم اقتصادية و أما تخصص التكنولوجيا نسبته20% ثم تأتي أدنى نسبة 23,3% للذين يكتبون اسم فريقهم أحيانا نجد

منهم 60%تخصص تكنولوجيا 28,1% علوم اجتماعية 26,7% تخصص اقتصاد 17,4 % للحقوق و14,3% لطلبة البيولوجيا.

إن عند قراءة المعطيات نلاحظ أن أعلى نسبة هي للذين لا يكتبون على الطاولات منهم أعلى نسبة للذين يدرسون اللغة الفرنسية و ذلك ربما لصعوبة المادة فهم منشغلون بمتابعة الدرس ثم تأتي نسبة الذين يدرسون الإعلام و الاتصال و ذلك لأنهم يدركون بمحض تكوينهم الذي يتابعونه أنها ليست الوسيلة الحضارية و العلمية لذلك ثم بعدها تأتي نسبة الذين يدرسون البيولوجيا حيث صعوبة التكوين الذي يقتضي المتابعة و التركيز المستمر و بعد ذلك تأتي نسبة الذين يدرسون الحقوق نجد أن عددهم ليس بالكبير مقارنة بالآخرين مما جعل نسبتهم كبيرة رغم أن أكثر من نصف العدد يكتبون على الطاولات و آخر نسبة هي لطلبة الاقتصاد حيث يقتضي منهم ذلك التركيز و المتابعة المستمرة خاصة أنه تكوين في ميدان الحسابات.

IX) الاستنتاج حول الفرضية الثانية:

من خلال مؤشرات و نتائج الفرضية الثانية نجد أن الطالب يلجأ إلى كتابة أسماء الفرق و النوادي على الطاولات، هذا لنقص الفضاءات و النوادي التي يقضي فيها وقت فراغه والتي بها يقوم بتشجعها و مناصرتها، كما نجد أن الذين يواظبون على الحضور ليس لديهم مناصرون يشاطرونهم الرأي في القسم و سبب ذلك هو تعدد الفرق و النوادي في القسم الواحد.

نجد أن الذين يكتبون أسماء فرقهم لديهم مناصرون، و هم في سجال في الكتابة فيما بينهم، سواء يؤيدون أو يعارضون؛ و الذين لا يكتبون ليس لديهم مناصرون بطبيعة الحال، أو أنهم في غنى عن الكتابة ما داموا يرتادون الملاعب و يفرغون مشاعرهم فيها. كما يمكن أن نلمس هذا في المعطيات في جانب عنصر الإناث اللواتي يكتبن كثيرا على الطاولات مما يجعلنا أن نعز سبب ذلك إلى عدم قدرة الإناث على الحضور إلى الملاعب أو ممارسة النشاطات الرياضية و الترفيهية وقت الفراغ بحكم الأعراف و التقاليد المحلية مما جعلنا نتأكد من صحة فرضيتنا التي تنص على غياب فضاءات التسلية و الترفيه و التي تدفع بالطالب و الطالبة لأن يتخذ من الطاولات موضعا للمناصرة و التعبير عن آرائه و انتمائه الرياضي و وسيلة للتسلية و الترفيه.

X) الاستنتاج العام

إن الهدف الأساسي الذي انطلقت منه دراستنا هو معرفة و تقديم تحليل دقيق لظاهرة الكتابة على الطاولات لدى الطالب الجامعي، و بعد الدراسة الميدانية و تحليل المعطيات الإحصائية يمكن أن نلخص أهم النتائج المتوصل إليها

1) إن عدم وجود وسائط الحوار المتعارف عليها أو نقصها أو عدم تمكن الطالب من معرفة استغلالها يؤدي به لأن يبحث عن وسائط بديلة تلبي حاجته في محاورة الآخرين و للتعبير عن انشغالاته دون الاهتمام بما قد تسببه من إزعاج للآخرين، فالكتابة على الطاولات لها الكثير من المساوي فيمكن أن نسرد بعضا منها على سبيل الذكر لا الحصر.

اتساخ الطاولات و ما تسببه من اتساخ لملابس الطلبة عامة.

الكلام البذيء المستعمل للتعبير على العموم.

المنظر البشع الذي تعطيه للقسم.

الصورة السلبية التي ترسمها عن الطالب.

اشتغال الطالب بقراءة المواضيع الموجودة عليها عوض متابعة الدرس.

2) إن عدم وجود فضاءات الرياضة و التسلية و الترفيه يدفع بالطالب إلى البحث عن طرق بديلة للتعبير عن حاجته لذلك. فنقص هذه الفضاءات و النوادي أو عدم انتظامها في البرامج تدفعه للبحث عن فضاءات أخرى للتعبير ومحاولة تعويض و ملء هذه الأوقات المفترض تخصصها لممارسة الرياضة و الترفيه.

و عليه و مهما يكن من أمرٍ يلجأ الطالب إلى الكتابة و الرسوم على الطاولات، في أغلب الأحيان، ليعبر عما يعاني منه، فيقوم بلفظها خارج نفسه، معبرا عن ذلك بطريقته و أسلوبه الخاص، و متخذا أسلوبَ التسترِ و اللجوء إلى استعمال المساحات الأكثر تعرضا للقراء و المشاهدين، و القيام بذلك في أوقات شغور المكان، أو عدم وجود أفراد آخرين حوله، كما يشترط هذا الطالب، في أغلب الأحيان، أن يكون الموضعُ دون كتابات سابقة، حتى لا تزاحمه وتشوش على عمله، و إذا لم يكن الأمرُ كذلك، اكتفى بالشيء الموجود لديه، متجاوزا كل المخاوف التي تكون من طرف الفاعلين الآخرين مثل الإدارة، الأساتذة و أعوان المراقبة إلخ.

و بعد تحليلنا لفرضيتينا نستطيع القول أننا تحققنا من صدق فرضيتينا، و اللتين تنصبان حول نقص وسائط الحوار الذي يؤدي بالطالب إلى الكتابة على الطاولات، لتفريغ ما بخاطره و ما لم يتوصل لأن يدلي به إلى المعنيين بموضوعه؛ و نقص فضاءات التسلية والترفيه، خاصة الرياضية منها، أو عدمها يؤدي بالطالب لأن يعبر عن آرائه من خلال الكتابة على الطاولات و على أي شيء يراه ملائما لذلك دون الاكتراث بما يسببه من أذى لغيره.

هذا مع العلم أن صدق فرضيتنا ينحصر في مجال عينتنا بالمركز الجامعي بغرداية و حدودها الزمنية.

الخاتمة

إن الظاهرة التي قمنا بدراستها تستحق فعلا الوقوف عندها، ودراستها ومحاولة فهم دوافعها حيث أن ذلك يعد تصرفٌ غيرُ معتدل و لا يليق أن يصدر من فئة اجتماعية كان ينتظر منها التحدي و العمل في الحراك الاجتماعي، رغم أنها كانت محاولة من طرف الطالب لأن يرفع صوته و يعبر عما يختلج في أعماقه، حيث الحاجة إلى التعبير وإثبات الذات. فالذي يكتب على الطاولة، الباب، زجاج السيارات، الأوراق النقدية أو الجدران يريد أن يقول لنا أنني هنا، أنا موجود، أنا أعبر عن نفسي بطريقتي الخاصة فليفعل الآخرون ما يشاءون، وبما أن هذه الرغبة في الحوار و إبداء الرأي قُوبلا بالمنع، و الرفض و عدم الإنصات في غالب الأحيان، و حُرما من القناةَ الطبيعية والوسائل السليمة للتعبير، فإنهما اتخذا أشكالا غير لائقة في معظم الأحيان، كالتي نراها يوميا في مؤسساتنا التعليمية أو خارجها و التي سببها:

انعدام التواصل ووسائله، وعدم الاستجابة لحاجات الشباب الذي هو في أمس الحاجة إلى أذن صاغية وإلى التعبير الشفوي والكتابي والجسدي والتشكيلي.

عدم الاكتراث بما فيه الكفاية، بالشباب و بمؤسساته التي تلبي رغباته، حيث الأنشطة التي تستجيب لحاجاته ومتطلباته مثل فضاءات الراحة و الترفيه و الاستجمام.

عدم الاستماع و إفساح المجال لهؤلاء الشباب لأن يقوموا بتفريغ ما بداخلهم من عواطف و ما يجول في خاطرهم من أفكار تحتاج إلى الصقل و التنوير، حيث نرى غياب نشاط إصدار المجلات في الوسط الجامعي مثلا، و أن لا مكان للمسرح حيث المجال واسع للتعبير، و أخطر من ذلك عدم الاهتمام بالتربية البدنية والرياضة عامة و عدم القيام بتنظيم منافسات ما بين الطلبة داخل الجامعة سواء للداخليين و الخارجيين، غياب التربية القويمة بالأسرة و بالمجتمع عامة، حيث لا نرى في معظم الأحيان إلا إصدار الأوامر وعقاب الأبناء وفرض كل شيء تقريبا، من أعلى إلى أسفل، دون النقاش دون الاستماع إليهم ومناقشتهم وفسح المجال أمامهم للتعبير بحرية عن رغباتهم واحتياجاتهم وأفكارهم، مما خلق لنا ما يعرف بالضغط والاعتماد في الحوار على أسلوب العنف، واللجوء في ذلك إلى استعمال عبارات ورسوم منافية لقوانين المجتمع والمنتقِمة منه ناهيك عن التخريب و الإتلاف الذي يمس العتاد و الوسائل الدراسية.

إن السلوك الحواري الحضاري و المعتدل و الذي يتصف به الإنسان المتحضر يتسم بقدر عال من الاتساق والترابط بين أطرافه سواء كانوا أفرادا أم جماعات فهو وسيلة و مجال يجعله يشكل منظومة متكاملة للاتصال و التواصل البناء بين الجميع. فمن أهم إيجابيات الحوار المباشر و حرية التعبير أن من يتفاعل في إطاره و يحترم مبادئه عادة ما يميل إلى الحوار في كل أمر يستدعي الحوار دون تمييز سلبي بين الأطراف أو في مجالات الحوار دون أن يميل عادة إلى الصراع في كل أمر متنازع أو مختلف عليه. ينعكس ذلك الفعل الصادر عن الفرد على سائر تفاعلاته سواء الاجتماعية أو الثقافية، أو التعلمية و هذا الذي يجب أن يتخذه الطالب الجامعي وسيلة له للاتصال و التواصل.

إن العوامل النفسية والاجتماعية تلعب دورا مهما في تفاعل الفرد مع الآخرين فترمي بظلالها و أثرها على السلوك البشري بما فيه طريقته الحوارية؛ فالفرد يتعرض لقيود تحد من ممارسة بعض أساليب التعبير و الاتصال و تحد من سلطاته و من مجالاته و لعل هذه القيود تكون ظاهرة لنا في طريقة حواره و تشمل مختلف أنواع الحوار بما في ذلك الديني، الثقافي، الرياضي إلخ.

و عليه و مهما يكن من أمر فإن الكتابة على الطاولات و على أي مكان غير مخصص لذلك وغير متعارف عليه بين أفراد المجتمع الواحد ما هي إلا أسلوبا للتعبير عن أفكارٍ، ومعتقداتٍ، ومبادئٍ واتجاهاتٍ إلخ. حيث لم يتمكن الفرد أو صاحبها من الإفصاح عنها أمام الجميع مباشرة، فلجأ إلى الطاولات كمتنفسٍ له و إطارِ حوارٍ خاصٍ به مُرغما الآخرين بالتواصل بطريقته رغم خروجه عن النسق العام ربما هذا ما قد قام به الإنسان منذ القدم.

فهرس المراجع

I- كتب سماوية

1) كتاب الله العزيز "القرآن"

II – الكتب

2) أحمد(بخوش)،**الإتصال والعولمة**،دار الفجر للنشر والتوزيع،خنشلة،الجزائر،ط1،2008.

3) إحسان (محمد الحسن).**علم اجتماع الفراغ**، الأردن ،دار وائل للنشر،ط1،2005.

4) اسماعيل علي(سعد)،**الاتصال الانساني في الفكر الاجتماعي**.دار المعرفة الجامعية،مصر، ط1، 2009م

5) جون (سكوت)،علم الإجتماع المفاهيم الأساسية،ترجمة محمد(عثمان)،دار العربية للأبحاث و النشر،بيروت،ط1، 2009.

6) حسين (العودات)، **وسائل الاعلام القديمة و المرئية**. مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، سوريا، 1988

7) خليل أحمد (خليل)،**مبنى الأسطورة الشعارات والصحافة الجدارية**،دار الحداثة بيروت.

8) رشدان (عبدالله)، **علم اجتماع التربية**، دار الشروق، عمان، ط1، 1999م.

9) سعد إبراهيم (جمعة)، **الشباب و المشاركة السياسية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر1984

10) سعيد إسماعيل (على)،أصول التربية العامة،دار المسيرة للنشر،عمان،2000.

11) سمير محمد (حسنين)، **الاعلام و الاتصال بالجماهير و الرأي العام**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3.

12) عاطف عدلي (عفيد)، **مدخل إلى الاتصال و الرأي العام** ،دار الفكر العربي، القاهرة،1998

13) عبد الله (جوزيف) ،نظرية الإنتقاضة،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،لبنان

14) عبد الله محمد (عبد الرحمان)، **سوسيولوجيا الاتصال و الاعلام**، دار المعرفة الجامعية ، بيروت

15) عبد الرحمن عبد الله (محمد)، **سيكولوجية الاتصال والاعلام**، دار المعرفةالجامعية، بيروت.

16) عزي (عبد الرحمن)،**دراسات إعلامية**،مركز الطباعة الجامعية، الجزائر،1993.

17) علي (ليلة)، **الشباب العربى: تأملات فى ظواهر الإحياء الدينى والعنف**، دار المعارف، مصر، 1993

18) قطيش (خالد) ،**الخط العربي و أفاق تطوره**،ديوان المطبوعات الجامعية ،1985

19) محدوش(رشيد)،**مسألة الرباط الإجتماعي في الجزائر معاصرة**، دار هومة،الجزائر،2009 .

20) محمد(علي محمد)،**الشباب العربي والتغير**،بيروت،دارا لنهضة العربية،1985.

21) مي (العبد الله)، **نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

22) نجوى(الفوال)، **الشباب وقضاياه فى مصر** 1970– 1990، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، مصر

23) نعيم حبيب (جعيني)،**علم إجتماع التربية المعاصر**،دار وائل للناس،عمان الأردن،ط1،2009.

24) هناء حافظ (بدوي)، الاتصال بين النظرية و التطبيق،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر2008.

II – الكتب المنهجية

25) أنجرس (موريس)،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**،الجزائر،دار القصبة ،ط2 ،2006.

26) بدر (احمد)، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، وكالة المطبوعات، ط1، 1982

27) خير الله(عصار)،**محاضرات في منهجية البحث الإجتماعي**،ديوان المطبوعات الجزائرية،الجزائر،1982

28) زكي (جمال) وأخرون، **أسس البحث الإجتماعي**،دار الفكر العربي،القاهرة.

29) معن (خليل العمر)،**مناهج البحث في علم الإجتماع**،دار الشروق للنشر والتوزيع،الأردن،ط2،2004.

III– المعاجم

30) ابن منظور (الافريقي)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت م4

31) دينكيت(ميتشل)،ترجمة إحسان محمد الحسن، **معجم علم الإجتماع**، دار الطليعة، بيروت، ط1،1981

IV– القواميس

32) محمد عاطف (غيث) ،**قاموس علم الإجتماع**،دار المعرفة الجامعية، الأزاريطية، 2006.

V– الجرائد

33) معتوق(جمال)،**وقفة مع الكتابات الحائطية:جريدة الأيام الجزائرية**،العدد 25 السبت 25جانفي2003

VI– المراجع الأجنبية

34) Fisher (G.N): *psychologie de l'environment social*, Paris : DUNOD, 1997.

35) Mahfoud BENNOUNE, Education culture et développement en Algérie, bilan et perspectives du système éducatif, Marinoor ENAG,2000

VII– مجلات أجنبية

36) Jean Pierre Bouchout et Jacques Lastenet, Les Bases de plein air et de loisir, histoire d'un rêve inachevé, article, CNESI 10 octobre 2007

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

قسم علم الاجتماع التربوي

الرقم .....

استمارة بحث بعنوان:

الكتابة على الطاولات الدراسية

ملاحظــة: نرجو من الطلبة الكرام ملء هذه الاستمارة بوضع علامة **(X)** في المكان المناسب و هذا لغرض جمع معلومات عن موضوع الكتابة على الطاولات الدراسية بالجامعة في إطار انجاز بحث علمي لنيل شهادة الليسانس في علم الاجتماع التربوي. نرجو ملأها بموضوعية حتى تفي بالغرض العلمي المطلوب.

و لكم منا جزيل الشكر و الامتنان على التعاون معنا

السنة الجامعية 2012/2011

I. البيانات الشخصية

1. السن: .....
2. الجنس: ذكـــــر ☐ أنثى ☐
3. المستوى الجامعي: .....
4. التخصص: .....
5. الاقامـة الجامعية داخلي ☐ خارجي ☐

II) أسئلة مرتبطة عن الطالب بالوسط الجامعي

6. أين تفضّل الجلوس في القســـــــــم؟ الأمام ☐ الوسـط ☐ الخلف ☐
7. هل تواظب على الحضور إلى الدرس؟ دائمـا ☐ قليـــلا ☐ أحيانـا ☐
8. كيف ترى حصة التطبيـــق؟ مملـة ☐ ممتعـة ☐ متعبـة ☐
9. كيف ترى حصة المحاضرة؟ مملـة ☐ ممتعـة ☐ متعبـة ☐
10. ما مدى استيعابك للـــدروس؟ جـــيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐
11. كيف ترى قسمـــــــــــك؟ منظـم ☐ متوسط ☐ فوضى ☐

III) أسئلة مرتبطة بعلاقة بوسائط الحوار و الكتابة على الطاولات

12. تكتب على الطـــــــــاولات؟ لتبادل المعلومات☐ للذكريات☐ للتعبير عن المشاعر ☐ أخرى.....
13. ما مدى اعتمادك الكتابة على الطاولة للتعبير؟كثيرا ☐ أحيانا ☐ قليلا ☐
14. تكتب كلمات و جمـــلا؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐
15. ترسم صـــــــــــورا؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐
16. ما الصور التي ترسمهـا؟ ورودا ☐ قلوبا ☐ عيونا ☐ أخرى.....
17. تجد متعة في الكتابـــة على الطاولات؟ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادراً ☐
18. هل تجد حرية في الكتابة على الطاولة؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐
19. ما الذي يمنعك أحيانا من الكتابة على الطاولة؟ مراقبة الأساتـــذة ☐ أعوان المراقبة ☐
مراقبة الأصـــدقاء☐ ضمـــــيرك ☐ أخرى.....
20. هل تكتب على الطاولة؟ وقـــت الـــــدرس ☐ ليس وقت الدرس ☐ كلاهما ☐

21. طاولة مليئة بالكتابات والرسوم المختلفة،ماذا تفعل ؟

أضيف رسومـــــات ☐ أنكر هذا الفعـــــل ☐

أحـاول إزالة الرسوم ☐ أغير مكان الجلوس ☐

الأمــر لا يهمـــــني ☐ استمتع بقرأتـــــها ☐

22. من تخاطب في الكتابة على الطاولـــة؟ أصدقـــــــــــــاء ☐ أساتذة ☐ كليهما ☐ آخرون ☐

23. تعـرف أن خطابك قد وصل إلى غيرك؟بأن يُردَّ عليه بكتابة أخرى☐ بأن يُمحى☐بسلوك آخر،هو:.....

III) أسئلة مرتبطة بالانتمـــاء الرياضـــي و فضاءات التسلية

25. هل تناصر فريقك المفضل بكتابة اسمه و الرسم على الطاولات؟ نعم☐ أحيانا☐ ☐

26. لماذا تلجأ إلى ذلك؟ - نقص فضاءات الرياضـــة ☐ - نقص المنافسات الرياضية ☐

- غياب النـوادي الرياضيـة ☐ - لتأكيد مناصرة الفريـــق ☐

27. هل أنت منخرط في نادي رياضي؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

28. تشارك في نشاط النادي الرياضي؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

29. تكتب اسم هذا النادي على الطاولة؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

30. بكتابة إسم النادي على الطاولة تجد نفسك تساهم في تشجيعـه؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

31. هل تجد صعوبة في مناصرة الفريق حتى تكتب على الطاولة؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

32. هل يوجد مناصرون آخرون معك في القسم؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

33. هل يشاطرونك في مناصرة ناديـــــــــك؟ نعم ☐ أحيانا ☐ لا ☐

صور طاولات عليها كتابات لنوادي رياضية

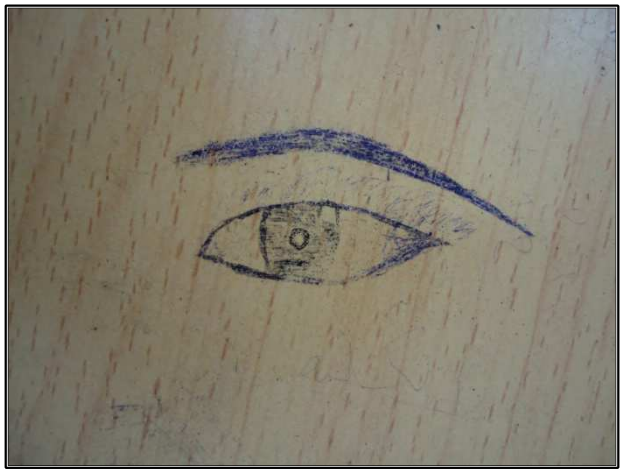

صور طاولات عليها رسومات " عيون "

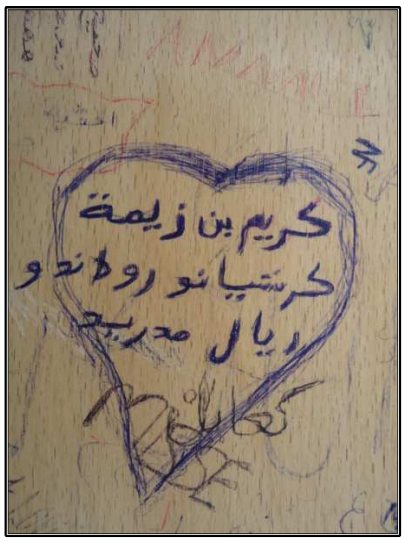

صور طاولات عليها رسومات " قلوب "

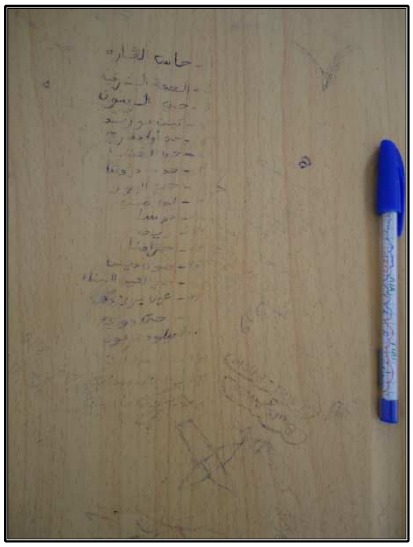

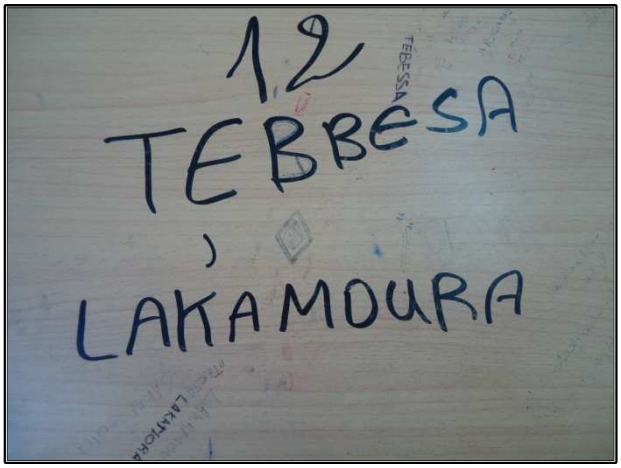

صور طاولات عليها كتابات " بلدات أين يقطن الطلبة "

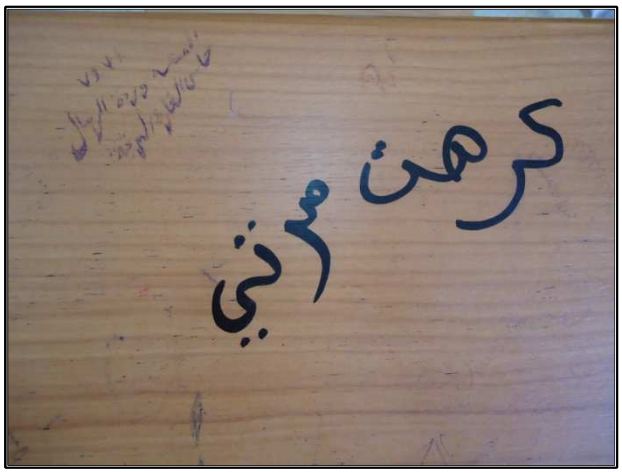

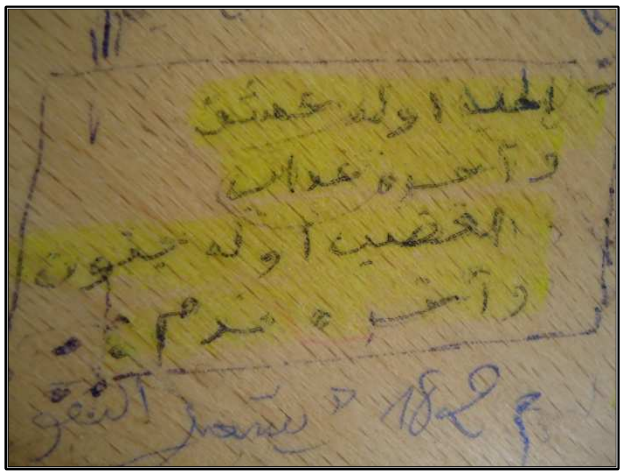

صور طاولات عليها كتابات " أقوال عاطفية"

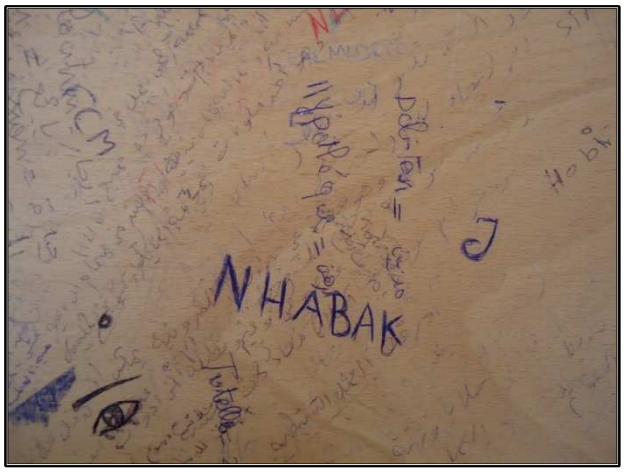

صور طاولات عليها كتابات " تساعد الطلبة على الإمتحان"